الحرية

بيروت - الأثنين ٢٠/١/١٩٧٥ - العدد ٧٠٤ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

شاه ايران يستخدم الحرب في عمان لتدريب قواته على القتال

"الكلام عن الجبهات الثلاث" .. تغطية للحل المنفرد في سيناء !



كل لبنان كفرشوبا



الكلمة الاخيرة

زيارة شاه ايران للأردن ومصر تكملة لزيارات كيسنجر بأسلوب جديد

مع زيارة شاه ايران للاردن ومصر . تبدا مرحلة جديدة في سياسة ايران تجاه العرب . جديرة بان نسميها بداية « الغزو الايراني » للمشرق العربي . غزو من نوع جديد . في جد: وتسوية وتعقيد الظاهرة الاستعمارية ـــ الرجعية التي يمثلها الحكم الايراني . ليس غزوا يقوم على التدخل العسكري السافر ـــ كما هو الحال في سلطنة عمان ـــ لكنه غزو سياسي وايديولوجي يلوح وراء الذراع الايرانية الضاربة . المدججة باحدث الاسلحة الاميركية . غزو يكمل دور اسرائيل كمخفر حراسة للمصالح الامبريالية للمنطقة . دون ان يثير العداء والصراع الذي يثيره وجود ودور الدولة الصهيونية . ويبقى مع ذلك غزوا يستهدف احكام القبضة الامبريالية على المنطقه . وتدعيم الانظمة الرجعية . وتعزيز اتجاهات الاستسلام . وضرب مواقع الصمود الوطني . ومناهضة الحركه الوطنيه والتقدميه العربية عموما . وبسط الهيمنة الايرانية التوسعية .

الدعم الكلامي والثمن الفادح

وكونه غزوا مموها . يتستر الغزو الايراني الجديد للمشرق العربي. كالعادة . بالتأييد الكلامي للقضيه الفلسطينية . بالتلميحات الى امكان « تدخل » ايران في حال نشوب حرب عربية ـــ اسرائيلية خامسة . وباعلان التأييد للموقف العربي الرسمي من اسرائيل . مهد الشاه لزيارته لكل من الاردن ومصر .

لكن زيارة الاردن . بكل نتائجها ، كانت دليلا قاطعا على حقيقة التأييد الايراني الرسمي لنضال شعب فلسطين .

□ جاءت الزيارة . في اوج عزلة النظام الهاشمي اثر الانتصارات التي سجلتها منظمة التحرير الفلسطينية . كمساهمة من النظام الايراني في فك العزلة العربية عن حكام الاردن والعمل على تدعيم العرش الهاشمي بكافة الوسائل . فقدم ٢٤ طائرة مقاتلة اميركية من طراز « ف ـــ ٥ » الى الجيش الاردني . بموافقة رسمية من حكومة الولايات المتحدة الاميركية . واذا بالقرض والمساعدات والاستثمارات الاقتصادية ، تصب في مجرى تدعيم « البناء التحتي » للسلطة الهاشمية في الضفة الشرقية ومنحها مقومات البقاء المادية . وابرز المشاريع في هذا المجال مشروع استثمار الاموال الايرانية في التنقيب عن « المانغانيز » في الاردن . ثم ان توسيط الاردن لحل الخلافات بين ايران والعراق . محاولة اضافية لفك طوق العزلة العربية عن عرش الحسين . محاولة يبدو ان الحكم العراقي اسهم فيها دون كبير تردد بايفاده وزير الاعلام طارق عزيز حاملا رسالة رسمية من الرئيس البكر الى الملك حسين عشية زيارة الشاه ، وبالحديث عن زيارة مرتقبة لصدام حسين الى عمان !

ابهذه الخطوات العملية يجري « تأييد » نضال الشعب الفلسطيني الذي يخوض نضالا دون هوادة لمنع النظام الهاشمي من اغتيال الشخصية الوطنية الفلسطينية ، وتمزيق الفلسطينيين بين الرجعية الاردنية والمحتلين الصهاينة ، مطالبا بالحصار العربي الشامل على الاردن لاجباره على الانصياع لمقررات الاجماع العربي ؟!

□ وتغتنم اسرائيل فرصة زيارة الشاه للاردن ومصر لتذيع بعض صحفها « السر المفضوح » حول كون ايران تزود اسرائيل باكثر من نصف احتياجاتها من النفط ، الامر الذي منع اجراءات قطع النفط العربي خلال حرب اكتوبر من التاثير الجاد على اقتصاديات الدولة الصهيونية وآلتها الحربية . واذا كانت بعض الصحف الاسرائيلية تذيع هذا « السر المعلن » لابداء مخاوفها من امكان قطع ايران لنفطها عن اسرائيل ، في حال نشوب حرب خامسة ، فلعل العديد من العرب يذكرون تصريحات شاه ايران ابان حرب اكتوبر التي شجب فيها استخدام النفط كسلاح سياسي ، مؤكدا نظريته حول فصل السياسة عن « الاقتصاد » !

التعاون الايديولوجي : بعث للفرعونية وتصفية للناصرية

اما زيارة مصر ـــ التي نكتب هذه السطور وهي بعد في ساعاتها الاولى ـــ فان توقيتها والمقدمات التي سبقتها واعلاناتها الاولية لا تترك كبير مجال للشك في مراميها واهدافها .

ان زيارة الشاه لمصر ، باختصار ، هي تكملة لزيارات كيسنجر ، بوسائل اخرى . وفي فترة انهيار الحل الاميركي الاستسلامي . انها محاولة من المحاولات الرامية الى انقاذ هذا الحل . تأتي في ظرف يتميز بانفجار الغضبة الشعبية على سياسة « الانفتاح » التي لم تنتج الا الغلاء والمزيد من البؤس ، وعلى الحل الاميركي الاستسلامي ؛ مطالبة بالتمهيد للقتال من اجل استعادة الاراضي العربية المحتلة ، كما يتميز بالسعي لاضفاء شيء من التوازن على علاقة مصر بالبلدان الاشتراكية ، والاتحاد السوفييتي منها خاصة .

وانها لفرصة نادرة تلك التي انتهزها النظام الايراني لاغداق المساعدات على مصر . لكنها مساعدات . مهما عظمت ، لن تعيد اعجوبة « السماء التي تمطر ذهبا » (او دولارات) . ولن تكون اكثر من نقطة في بحر الازمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي فرضتها سياسة « الانفتاح » . وهي بالتاكيد لن تنتشل نظام السادات من مأزق الاندفاع وراء الحلول الكيسنجرية . ومع ذلك غنمنها فادح . لخصه شاه ايران بالدعوة الى « التعاون الايديولوجي » بين البلدين وبالتذكير الى عمق العلاقات المصرية ـــ الايرانية ، التي ترقى الى « ما قبل الاسلام » .

وهل من معنى لهذين القولين غير بعث النزعة الفرعونية (اي دفع عملية عزل مصر سياسيا وفكريا واقتصاديا عن باقي المشرق العربي) والدعوة الى استكمال تصفية بقايا الناصرية ؟!

الغزو الاخر في عامه الثالث

ولا عجب بعد هذا كله ان يخيم صمت رهيب في المحادثات مع حكام الاردن ومصر حول الغزو الايراني العسكري لسلطنة عمان واستمرار احتلالها للجزر العربية الثلاث في مضيق هرمز وتصاعد سياسة فرض الامن الامبريالي على الخليج العربي . فالذي تتسع ذمته للغزو السياسي والاقتصادي والايديولوجي الايراني ولاستمرار الاحتلال الاسرائيلي على ارضه ، لن تضيق تلك الذمة عن تحمل احتلال الارض العمانية والضحايا التي تسقط يوميا على جبال ظفار . وحتى لا تبقى ذرة من شك على انسحاب النظام الرسمي كليا من لعب اي دور في التصدي للسياسة الايرانية في عمان والخليج ، نفى شاه ايران ، في حديث اخير له الى جريدة « السياسة » الكويتية ، ان يكون « الانسحاب » الايراني من ظفار قد تم تلبية لطلب من مصر . فقال بالحرف الواحد ـــ دون ان يصدر اي تكذيب من الجانب المصري ـــ « لم ننسحب بناء على محادثاتنا مع مصر ، لكننا انسحبنا عندما طلب منا وزير خارجية عمان السيد قيس الزواوي الانسحاب ... »

وها ان التصريح نفسه يؤكد « عودة » القوات الايرانية الى عمان في الوقت الذي مر فيه عامان كاملان على بدء الغزوة الايرانية ضد شعب عمان وحركته الوطنية الثورية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وعلى الرغم من ان تصريحات حكام ايران انفسهم تثبت ان الحملات العسكرية المتكررة لا زالت عاجزة عن تحقيق اهدافها ، وعلى الرغم من ان القوات الايرانية تواجه صمودا رائعا من اهالي ومناضلي ظفار ، الا ان كل هذا لم يعد يسمح لنا بالنوم على حرير الانتصارات .

ان الثورة في عمان تتعرض الان لاشرس الهجمات ، وتجري محاولات جادة لاحتلال اجزاء من المنطقة الغربية المحررة ، في الوقت الذي تتردد فيه اخبار عن حصار عربي ايراني لبلدة رخيوت المحررة ، وتعزيز المراكز الحدودية لانطلاق الاعتداءات ضد اليمن الديمقراطية ونظامها التقدمي .

فهل تقف القوى الوطنية والتقدمية امام كامل مسؤولياتها تجاه هذا الفصيل المناضل الصامد من حركة التحرر العربية ؟ ام ترانا يجب ان نكتفي بالقول :

« كم من الجرائم ترتكب باسمك ، يا .. فلسطين ! »

بريد الاسبوع

مزارعو التبغ :

اعترفت الدولة بالنقابة وبقي تنفيذ المطالب

احرز مزارعو التبغ في الجنوب انتصارا هاما ، بانتزاع الاعتراف الرسمي « باللجنة التاسيسية لنقابة مزارعي التبغ » . اخيرا ، وقع وزير العمل على الرخصة . وهي تنتظر استكمال المعاملات الرسمية الاخيرة . والاعتراف الرسمي باللجنة التاسيسية ما هو الا تكريس « قانوني » لاعتراف شعبي عارم بالنقابة التقدمية ، هو ثمرة دفاعها الحاد عن مصالح المزارعين منذ تاسيسها ، والنضالات التي خاضتها الى جانبهم ، وليس ادل على ذلك من كون النقابة التقدمية تضم الالاف ، فيما النقابات الصفراء الباقية التي منحت رخصها لاقطاب — الاقطاع السياسي ليست سوى هياكل فارغة تمثل بعض كبار المزارعين واصحاب الرخص الكبيرة ولا تتدخل الا لاحباط التحركات وتمييعها .

على ان الدولة التي اعترفت بالنقابة التقدمية وبحقها في المشاركة في التسليم والاشراف عليه لا زالت تصر على رفض مطالب المزارعين ، وفي مقدمتها زيادة ٢٠ بالمئة على الاسعار ، والتسليم في القرى نفسها . والحجة هي نفسها : خزينة الدولة فارغة والموازنة في عجز . ولسان حال المزارعين ان فراغ الخزينة ناجم عن نهبها بانتظام من قبل « الكبار » وسياسة التمييز الفاضحة فيها تجاه المناطق ، والجنوب على الاخص ، وان عشرات الالوف من المزارعين ليسوا مستعدين للاستمرار في دفع ثمن نهب الاموال العامة وهدرها على حساب قوتهم وخبز عيالهم . هذا والجميع يعلم ، حتى كامل الاسعد ، ان شركة الريجي تحقق الملايين من الارباح سنويا .

وهكذا فالامتناع عن تسليم المحاصيل مستمر . لكن المزارعين يرفضون الاستمرار في هذه الحالة . فالدخان يفقد وزنه ، وبعضه معرض للتلف ، والديون تتراكم . وهم يعدون العدة لتصعيد تحركهم بشتى الوسائل وصولا الى انتزاع مطالبهم .

اضراب معلمي المدارس الخاصة : التجاوب الشعبي والمماطلة الرسمية

يواصل معلمو المدارس الخاصة اضرابهم مطالبين بتعديل سلسلة الرواتب ورفع الحد الادنى وبتعديل المادة خمسين من النظام الداخلي للمعلمين من اجل اشتراك المعلمين مناصفة في اللجان التحكيمية التي تنظر في حالات الصرف من الخدمة .

وقد شهدت الايام الاخيرة موجة واسعة من التاييد الشعبي العارم للمعلمين ولمطالبهم العادلة . عشرات الوفود الممثلة لكافة قطاعات التعليم وللهيئات النقابية والمهنية امت مراكز نقابتي المعلمين مؤكدة الدعم والتاييد والتضامن . وقد اضرب التلاميذ والطلاب على امتداد البلاد اكثر من مرة تضامنا مع المعلمين ، في الوقت الذي تعالت فيه اصوات العديد من اولياء الطلبة تعلن دعمها للمسؤولين من تربية اولادهم . وكان من ابرز نشاطات الاسبوع الماضي ، زيارات قيادتي النقابتين للاتحاد الوطني للنقابات العمالية وللاتحاد العمالي العام . وقد اصر القادة النقابيون ، وعلى الاخص المناضل الياس الهبر ، رئيس الاتحاد الوطني ، على اهمية التنسيق بين النقابتين ، وتوحيد قيادة الاضراب والمطالب ، كخطوة على طريق وحدة الاداة النقابية للمعلمين . لكن هذه المطالب الاساسية لا تزال تصطدم بجو التشنج الذي يسود بعض الاوساط القيادية في نقابة المعلمين في المدارس الخاصة (رئيسها : انطوان السبعلاني)

وقامت عدة تحركات جماهيرية دعما للمعلمين . منها المهرجان الخطابي في ساحل المتن الشمالي ، ومظاهرتا يوم الجمعة الماضي . الاولى ، دعت اليها نقابة معلمي المدارس الخاصة وحشدت حوالي الالفين من المعلمين والطلبة . والثانية ، دعت اليها ، بعد ظهر يوم الجمعة نفسه ، النقابة العامة للمعلمين وحشدت اكثر من ثلاثة الاف متظاهر ، خطب في ختامها متكلمون باسم لجان العمل الطلابي واتحاد الشباب الديمقراطي ، حاملين الى المعلمين تضامن ودعم القوى الديمقراطية المنتصرة في الجامعة اللبنانية .

وعلى صعيد اخر ، يواصل بعض اصحاب المدارس في برج حمود اساليب الارهاب ضد المعلمين المضربين . وقد امتدوا بالضرب على عدد من الاساتذة لمنعهم من المساهمة في الاضراب ، في الوقت الذي يعاني فيه معلمو المدارس المجانية من اشد انواع العسف والاستغلال ؛

بالنسبة للدولة ، ضاع بحث مطالب المعلمين بين مجلس الوزراء ولجنة التعليم التي تجتمع ولا تجتمع ، في محاولة واضحة لاطالة مدة الاضراب ، وتسعير العداء بين المعلمين من جهة ، واولياء الطلبة واصحاب المدارس من جهة ثانية ، بعد ان فشل الاسلوب السابق في استغلال انشقاق الحركة النقابية للمعلمين الى نقابتين لا تعترف احداهما بـ «شرعية» الاخرى .



منظمة العمل الشيوعي : كل الدعم لنضال معلمي المدارس الخاصة

جاءنا من منظمة العمل الشيوعي في لبنان البيان التالي :

يقارب اضراب معلمي المدارس الخاصة نهاية اسبوعه الثاني ، فيما الدولة واصحاب المدارس يواصلون سياسة التسويف والمماطلة والتعنت تجاه مطالب عشرين الف معلم من اجل تعديل سلسلة الرواتب ورفع الحد الادنى للاجور وتعديل المادة ٢٩ لجهة تمثيل المعلمين بنسبة النصف في اللجان التحكيمية الناظرة في امور الصرف من الخدمة .

ان منظمتنا ، منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، التي تخوض في صفوف شعبنا كافة اشكال النضال في سبيل الخبز والحرية والدفاع عن الوطن ، اذ تعلن دعمها لاضراب المعلمين ولمطالبهم العادلة ، هذا الدعم الذي يمارسه رفاقنا وانصارنا عمليا وهم يناضلون في صفوف الحركة النقابية للمعلمين ، ويتعرضون للتهديدات والصرف والضرب يهمها ان تؤكد على ما يلي :

اولا . ان مطالب معلمي المدارس الخاصة جزء عضوي من مطالب الحركة الشعبية لرفع الاجور والمعاشات ضد سياسة دولة الغلاء والاحتكار والنهب ومن اجل مقاومة تدهور مستوى معيشة الشعب ، الذي يطال جماهير المعلمين مثلما يطال غيرهم من فئات الشعب الكادح . والتي بنوع خاص لمعلمي المدارس المجانية الذين يتقاضون اجور البؤس ، ويحرمون من كافة الضمانات ومن اجور اشهر الصيف ، ويتعرضون باستمرار للعسف والصرف .

ثانيا . ان حجج الدولة القائلة بان تعديل سلسلة رواتب المعلمين ورفع الحد الادنى لاجورهم ستحمل الخزينة اعباء لا تتحملها ، حجج مفضوحة ومرفوضة . واذا كانت الخزينة فارغة ، فلان اموال الشعب ضحية النهب والهدر وجماهير شعبنا ترفض ان تسدد فواتير من يسرقون اموالها .

ثالثا . ان سياسة الدولة الراهنة تقوم على شق صفوف حركة المعلمين ، والمماطلة على امل تنمية الخلاف بين المعلمين من جهة واولياء الطلبة واصحاب المدارس من جهة ثانية . والرد الحازم على هذه الخطة هو تصعيد الاضراب وترسيخ وحدة المعلمين والدعم الواسع والجاد من قبل كافة قطاعات الحركة النقابية والتعليمية والاحزاب الوطنية والتقدمية . ان مطالب ومصالح عشرين الف معلم اهم بكثير من حرتقات بعض اطراف الاقطاع السياسي الذين يتوسلون الاضراب وسيلة لمعارضتهم للحكومة .

رابعا . ان اثمن سلاح بيد المعلمين يبقى وحدة حركتهم النقابية خلال بناء اتحاد لنقابات معلمي المدارس الخاصة على اساس التوزع الجغرافي والمهني ، والخطوة الاولى الملحة نحو هذا الهدف — الذي يجب ان يكتسح كل الحساسيات وكل الادعاءات الفارغة باحتكار تمثيل المعلمين وعدم الاعتراف بـ « شرعية » وجود نقابتين — هو العمل الجاد والملح لتوحيد قيادة الاضراب ومطالبه وخطة مواجهة الدولة عبر التنسيق المباشر بين النقابتين .

حركة معلمي المدارس الخاصة — وحركة معلمي المدارس المجانية — جزء عضوي من الحركة الشعبية ومصالحها ومطالبها ونضالها .

كل الدعم لاضراب المعلمين من اجل انتزاع مطالبهم .

منظمة العمل الشيوعي في لبنان
في ١٨ — ١ — ٧٥



الشيخ بيار مستعد للقتال ضد اسرائيل ... لو كان ذلك ينفع ...

اعلن الشيخ بيار الجميل ، تعليقا على معارك كفرشوبا انه مستعد للذهاب هو ووالة من « الشاوسة » الكتائب للقتال ضد الاسرائيليين ... لو كان ذلك ينفع ..

اما وان ذلك لا ينفع فان الشيخ سيكتفي بالقتال ضد الذين يقاتلون الاسرائيليين فعلا .

والمعروف ان بيار الجميل سبق له ان « هدد » اسرائيل بانه سيقاتلها بخمسة الاف من الميليشيا ، وتوعدها بانه يستطيع بمائة من « كاميكاز » الكتائب تدمير الدولة الصهيونية .

الا انه من المعروف ايضا ان احدا لم يصدق بيار الجميل سوى كريم بقرادوني زعيم « تيار الشباب » (الطيب الذكر) في الحزب الذي تبرع من عنده بخمسة الاف اخرى وزعم ، في الندوة الاخيرة التي ضمته مع بعض قادة الاحزاب اليسارية ، ان حزب الكتائب « قد » يحارب الاسرائيليين بعشرة الاف عنصر من الذين تدربوا على القتال في لبنان : في الكحالة والدكوانه ، وترشيش .

عمال الاثار في بعلبك لم يقبضوا تعويضاتهم العائلية منذ ٤ سنوات ..

امتنع عمال الاثار في بعلبك عن تسلم تعويضاتهم العائلية من الضمان الاجتماعي ، لان المسؤولين في مديرية الاثار لم يدفعوا لهم حتى الان شهري تشرين الثاني وكانون الاول الماضيين .

ويقول العمال ان عددا كبيرا منهم لم يقبض تعويضات الضمان منذ اربع سنوات او اكثر . وانهم سيواصلون الامتناع عن تسلم التعويضات الى حين دفع كامل المتأخرات والكسورات . وهددوا بتصعيد تحركهم اذا لم تستجب مديرية الاثار فورا لمطالبهم .



امن الجامعة الاميركية اهم من امن الجنوب

اقتحمت قوات الامن الجامعة الاميركية في بيروت «الاجلاء» مجموعة الطلاب الذين كانوا قد احتلوا بعض المباني في الجامعة مطالبين باعادة الطلبة المفصولين — ١٠٣ طلاب — وباعادة الشرعية لمجلس الطلبة وبوقف كل الاجراءات غير الديمقراطية التي اتخذتها وتتخذها ادارة الجامعة منذ الاضراب الاخير .

واذا كان الاقتحام دليلا جديدا على خضوع الدولة للمؤسسات الاستعمار الثقافي وحمايتها لها فان الذي اعطاه معناه الكامل هو افتقاد المواطنين الجنوبيين لمثل هذه القوات التي ترد عنهم الغزو الاسرائيلي المتمادي والذي لا يلقى اية مقاومة تذكر من القوات اللبنانية المشغولة ، شمالا بمطاردة القدور ، وبيروتيا بحماية الجامعة الاميركية .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي بشارة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان

موضوع الغلاف

«الكلام عن الجبهات الثلاث».. تغطية للحل المنفرد في سيناء !

— تكتيك السادات : شراء صمت سوريا ، وتفويض فلسطيني للأردن .
— مساعدات ايرانية وسعودية للأردن .. وفك عزلة عربية !

تاكيدا للمعلومات التي نشرتها « الحرية » في عددها السابق .. جاءت تصريحات السادات خلال الاسبوع الفائت لتلقي ضوءا جديدا على خطته القادمة من اجل تحقيق حل منفرد في جبهة سيناء ، والتغطية على هذه الخطوة بحلول جزئية تجري على جبهة الاردن اساسا .ثم على الجبهة السورية — كما يتوهم — .

وقد جاءت نتائج زيارة شاه ايران ، والجولة التي يقوم بها الملك فيصل في المنطقة ، حتى تنذر باستمرار الترتيبات التي يتخذها السادات لتحقيق الحل المنفرد في سيناء .

وقائع محددة لخطة السادات

وتكشف الوقائع التالية عن الخطوات التي يتابعها السادات تنفيذا لخطته :

● ابلغت الدوائر المصرية الرسمية عددا من قادة منظمة التحرير « استياءها » الشديد بسبب الحملة الفلسطينية التي قامت اثر « الاجتماع الرباعي » ضد مشاريع الحل المنفرد ، والتي الححت مباشرة الى توغل السادات في تنفيذ هذه المشاريع . وكان ابرز ما قيل في هذه الحملة تصريحات الاخ ابو عمار الى جريدة « الموند » ، حيث كشف بدون تحفظ اخطار انجرار مصر وراء حل منفرد في سيناء . ولكن هذا « الاستياء » الرسمي المصري لم يكن مصحوبا بنفي سياسة « الحل المنفرد » بل جاءت احاديث المسؤولين المصريين لتؤكد من جديد على الامور التالية :

— اصرارهم على تحقيق خطوة انسحاب اسرائيلي من سيناء يشمل ابار النفط في ابورديس ، مقابل تمديد اقامة قوات الامم المتحدة الى ٣ سنوات ، اي حتى نهاية عام ١٩٧٧ ، (وذلك تحت ستار انتظار نتائج انتخابات الرئاسة الاميركية الجديدة !..) وبالتالي منح اسرائيل فترة من الاستقرار ، واعادة المنطقة الى حالة اللاحرب واللاسلم .

ويتم خلال هذه الفترة فتح قناة السويس وخلق ظروف جديدة تمنع قيام حرب اخرى او التهديد بها في حال عدم انسحاب اسرائيل من كامل الاراضي المحتلة .

— ان مثل هذه الخطوة الخطيرة على جبهة سيناء ، لا يمكن ان تمر دون معارضة شديدة عربية وخاصة من جانب سوريا والمقاومة ، الامر الذي يؤدي الى مضاعفات سياسية تنذر بانفجار الاوضاع في المنطقة ، وتقضي على ذلك الحد من « التضامن العربي » الذي يحرص السادات عليه بما يخدم سياسته . لذا يحاول مشروع السادات الجديد ان يقدم الى سوريا حلا جزئيا اخر في الجولان يتضمن كما تقول بعض المصادر الموثوقة انسحابا بسيطا من الجولان الى مسافة ٢ كيلومترات داخل الهضبة . ويعتقد السادات انه بهذه الوسيلة يستطيع شراء صمت سوريا وموافقتها على الحل المنفرد في سيناء !

— ويثير السادات في احاديثه الخاصة استحالة تنفيذ قرارات الرباط بسبب الرفض الامركي — الاسرائيلي لها .. ويطرح مجددا اقتراحه الداعي الى منح الاردن تفويضا فلسطينيا من جانب منظمة التحرير للقيام بحل منفرد في الضفة الغربية . وهو بهذا يتصور انه يمكن تمرير حله المنفرد في سيناء ، دون ان يلقى معارضة فلسطينية ، ويقوم في نفس الوقت بخطوات على الجبهة الاردنية تتطابق مع الحل الامركي وتنفذه . اي ان السادات في هذه الحالة يريد ان يقدم « ثمنا فلسطينيا » مقابل تراجع اسرائيل في سيناء ..

هذه هي خطة السادات الجديدة .. معتبرا انه سيقوم بعد تنفيذها بالدعوة لعقد مؤتمر جنيف « بعد خلق ظروف غير متفجرة في المنطقة ، لان مؤتمر جنيف — على حد تعبيره — يجب ان يعقد في اجواء سلام وبعد نزع الفتيل من القنبلة ، ولا يجوز عقده في اجواء التهديد بالحرب ! » .. (تصريحه الى جريدة البيرق) . ولا يخفى على الاطلاق ان السادات يستعير — هنا — حتى تعابير كيسنجر ذاتها ، من اجل ان يتحول جنيف الى مظلة شكلية لتمرير هذا المشروع والتصديق عليه . والافدح من ذلك ان السادات يحاول نشر الاوهام بامكانية وصول مؤتمر جنيف الى اية نتيجة في ظل غياب استعمال القوة او التهديد بها !

ويحاول السادات خلق كل الظروف التي تسهم في نجاح هذه الخطة .

ومن بين « العقبات » التي حاول تذليلها مطلب اسرائيل المتشدد باستمرار تدفق نفط سيناء اليها ، حتى بعد الانسحاب .

وساطة شاه ايران

وتشير المعلومات ان مباحثات السادات مع شاه ايران قد تناولت هذه القضية . وكان الشاه قد وعد ان تزيد ايران من امداد اسرائيل بحاجاتها من النفط مقابل تخليها عن ابار ابورديس ، وذلك حتى تحصل اسرائيل على التعويض الكافي لها من النفط .. وبهذا تتحول الدعوة لقطع النفط عن العدو وحلفائه الى وساطة من اجل استمرار تزويده بالنفط !

● ومن الجانب الاخر ، فبعد المحادثات المطولة التي اجراها زيد الرفاعي في القاهرة .. والحديث عن زيارة قريبة للسادات الى الاردن ، تتزايد حملات الدعم السياسي والمالي للنظام الاردني تمهيدا لتعزيز وزنه ودوره واعادته الى حلبة الصراع في المنطقة كطرف رئيسي بديل عن منظمة التحرير وينوب عن الشعب الفلسطيني . اذ ان النتائج التي تمخضت عنها قرارات الرباط ، والتي دفعت اميركا الى حشد كل قواها وعملائها في المنطقة لمقاومتها ، كانت تستدعي من جانب الرجعية المحلية تكثيف دعمها ومساندتها للنظام الاردني .

وتؤكد المصادر الموثوقة ان زيارة الشاه الى الاردن نتج عنها اساسا « اتفاق سري » على تقديم هبة مالية للملك حسين تبلغ ١٢٠ مليون دولار ، اضافة الى سربين من طائرات (ف — ٥) الاعتراضية .

وفي نفس الوقت تستعد السعودية بعد زيارة فيصل الى تقديم ٥١ مليون دولار للاردن اضافة الى المنحة السنوية التي تقدمها منذ عام ١٩٦٧ .

ويتباهى حكام الاردن في تصريحاتهم بقوافل النجدة التي تاتيهم من جانب الرجعية واليمين العربي ، حيث يشهد الاردن خلال شهر واحد اكثف زيارات رسمية من ملوك ورؤساء المنطقة في كل تاريخه . فمنذ زيارة الشاه ، الى فيصل ، الى دعوة السادات .. تعلو نبرة التصريحات الرسمية الاردنية المعادية لقرارات الرباط ومنظمة التحرير ، والتي تعلن بصلافة « ان العرب سيعودون الى توكيل الاردن بمصير الضفة الغربية وانه لا بد من الخلاص من قيادة المنظمة ! »

عوامل احباط الحل المنفرد

هذه هي معالم الخطة ، والخطوات الجارية من اجل تطبيقها . ولكن هشاشة هذه الخطة والقدرة على تعطيلها واحباطها تبدو اساسا بفعل العوامل التالية : —

★ ان سوريا تصر على معارضة هذا النمط من الحلول .. والحملة التي شنتها الصحافة السورية طوال الاسبوع الماضي ضد « الحلول المنفردة ومحاولات اخراج مصر من المعركة » تدلل ان الموقف السوري الراهن يرفض الانخراط في لعبة التواطؤ التي يريد السادات ان يدفع سوريا اليها ويشتري صمتها . عدا عن كون سوريا ذات الارتباط الوثيق بالقضية الفلسطينية ، والتي تحرص على علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ، لا يمكن ان تندفع وراء اغراءات السادات ووعوده عن « الحل الذي سيشمل الجبهات الثلاث » .. اذ ان القيادة السورية تدرك ان هذا هو حل على جبهة واحدة ، يبغي الحصول على تغطية شكلية من قبل الجبهتين الاخريين ، وسيكون تمهيدا لاحباط كل النضال الفلسطيني والعربي ، من اجل اعادة جزء من الارض الفلسطينية ، وبعث الكيان الوطني عليها ، وتكريسا لاحتلال بقية الجولان .

وفي الوقت نفسه ؛ فان الوضع الفلسطيني الراهن بفعل انجازاته السياسية والعسكرية ؛ اذ امتلك القدرة في الماضي على تعطيل اي حل يتجاهل الحقوق الوطنية الفلسطينية ، فهو قد امتلك في نفس الوقت الطاقة والقدرة على التحدي العلني لكل محاولات الالتفاف على هذه المنجزات . وجاءت تصريحات الاخ ابو عمار وعدد من قادة المقاومة التي كشفت التواطؤ المصري — الاردني في الاجتماع الرباعي وخطة السادات لافراغ قرارات الرباط من خلال « تفويض فلسطيني للاردن » للقيام بفك الارتباط مع اسرائيل .. جاءت حتى تثبت ليس فقط صلابة الموقف الفلسطيني ، بل وكذلك قدرته عندما يتسلح بموقف حازم على حرمان الموقف المصري من التغطية الفلسطينية والعربية التي يطمح اليها .

★ وبفعل تضامن الموقف السوري والفلسطيني الذي يلقى دعم بلدان عربية اساسية مثل الجزائر وليبيا ، ويحظى بالمساندة النامية من جانب الاتحاد السوفياتي ، يمكن افشال المناورة الجديدة لدفع المنطقة نحو حلول تصفوية نهائية .

واذا كانت التصريحات الرسمية المصرية المتكررة تنفي « تهمة » الوصول الى حل منفرد وتؤكد اصرارها على حل على الجبهات الثلاث ، حتى لا تستنفر ضدها قوى وطنية عربية واسعة بشكل مبكر وقبل ان تجهز الاوضاع لتنفيذ هذه الخطة .. فان الواجب الوطني يدعو الى تطويق هذه الخطة وتعريتها وتحريك اوسع الجماهير العربية ضدها قبل ان تشهد ميلادها والمباشرة بتنفيذها عمليا .

طلاب

الانتصار الكبير في الجامعة اللبنانية

بقلم : نصير الأسعد

جرت في الاسبوع المنصرم ، الانتخابات الاتحادية في الجامعة اللبنانية ، وقد اسفرت عن فوز القوى الديمقراطية وحلفائها بثلاثة ارباع المقاعد في مؤتمر الاتحاد اي ما مجموعه ١٢٣ مقعدا ، بالاضافة الى ٦ « بالوتاج » ، بينما لم تحرز القوى اليمينية المشتتة سوى ٣٣ مقعدا .

وبذلك تكون القوى الديمقراطيه وحلفاؤها قد سيطرت على خمس مجالس فروع رئيسية في الاتحاد : (الحقوق ، العلوم ، الاداب ، التربية ، العلوم الاجتماعية) بعد ان قاد اليمين الانعزالي فرعي العلوم والحقوق دون انقطاع منذ ولادة الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية .

وكان فوز القوى الديمقراطية وحلفائها بفارق كبير في الاصوات ، لا سيما في الفروع الكبرى ، ومما لا شك فيه ان العدد الاجمالي لاصوات القوى المناهضة لليمين وخاصة القوى الديمقراطية تبلغ اضعاف اصوات اليمين في الجامعة ، وهي كانت تفوقها في العام الماضي ، رغم فوز اليمين انذاك باكثرية المقاعد .

ان نسبة الاصوات التي حصلها تحالف القوى المناهضة لليمين ، وفوزه بهذا الشكل الكاسح ، ليس مردهما الى تشتت اليمين وعدم خوضه للمعركة بلوائح موحدة ، رغم ان هذا عامل يسهم في ارتفاع نسبة اصوات القوى المناهضة له ، ذلك ان النظر الى تشتت اليمين (خاض كل من الكتائب ، واتحاد قوى الشعب العامل ، وجبهة الشباب المعركة بشكل منفرد) بمعزل عن كل المعطيات الموضوعية : فشله في تمثيل مصالح الطلاب ، خوضه لمعارك خاسرة ، تطور ونمو الاتجاه الانعزالي ضمنه .. كل هذه الاسباب التي ادت الى ابتعاد قسم كبير من القاعدة الطلابية عنه وانحيازها الى معسكر القوى الديمقراطية وسائر الفئات المناهضة لليمين (لا سيما في كليتي العلوم والحقوق) .. ان النظر الى تشتت اليمين دون الاخذ بعين الاعتبار بالمقابل انسلاخ قسم واسع من قاعدته ، لا يسمح بصياغة الاستنتاجات السليمة ، ذلك ان اصوات مجموع لوائح اليمين ، كانت ادنى من الاصوات التي نالتها لوائح القوى الديمقراطية وحلفائها . ان هذا الانتصار الكبير لتحالف القوى المناهضة لليمين وبصورة خاصة القوى الديمقراطية مرده بشكل اساسي الى ثقة القاعدة الطلابية الواسعة في الجامعة اللبنانية بالخط النضالي المتقدم الذي تمثله هذه القوى وممارساتها المعبرة عن مصالحها الحقيقية على المستويين الوطني والديمقراطي ، وكذلك الى استيعاب الحركة الطلابية بشكل واضح لنتائج تجربة العام الماضي في ظل قيادة القوى اليمينية التي امعنت في الارتداد على مكاسب الحركة ، وجهدت لارساء نهج في التعامل مع المطالب يقوم على استبعاد النضال الجماهيري وتعطيله وعلى تفتيت الوحدة الطلابية بين مختلف القطاعات صاحبة المصلحة الفعلية في ديمقراطية التعليم ووطنيته ، في الحريات النقابية والديمقراطية ، في دعم صمود الجنوب والمقاومة .

ان نتائج المعركة الانتخابية اتت لتؤكد على مجموعة حقائق :

١ — ان القوى المناهضة لليمين تتمتع بنفوذ كبير وسط القاعدة الطلابية يؤهلها لان تلعب دورا قياديا بارزا وملموسا في الجامعة اللبنانية ، وعلى صعيد الحركة الطلابية عموما .

٢ — ان تحالف القوى الديمقراطية (الحزب الشيوعي اللبناني ، الحزب التقدمي الاشتراكي ، منظمة العمل الشيوعي في لبنان) هو الطرف الرئيسي ضمن المعسكر المناهض لليمين ، وهو المحور الذي ناضل لقيام تحالف وطني ديمقراطي عريض في الجامعة وقاوم كل الاتجاهات المعرقلة لقيامه . وقد استطاعت القوى الديمقراطية ان تهزم اليمين والفئات الانقسامية والموتورة على السواء في معهد العلوم الاجتماعية وحصلت ١٢ مقعدا بمفردها من اصل ١٦ مقعدا ، رغم التنسيق بين اليمين وبعض مدعي الوطنية ، بحيث كانت انتخابات معهد العلوم الاجتماعية في كفة ، وانتخابات سائر الكليات في كفة اخرى .

٣ — ان ظاهرة جبهة الشباب اللبناني ، وهي لم تحرز اي مقعد في مؤتمر الاتحاد ، تواجه منعطفا حاسما في مبرر وجودها ، فهي لا تملك نتيجة التذبذب في مواقفها وخطها قدرة على الاستقطاب وسط القاعدة الطلابية بمعزل عن اية علاقة مع قطبي الصراع في الجامعة : القوى الديمقراطية وسائر الفئات المناهضة لليمين واليمين نفسه . وهذه المعركة الانتخابية بنتائجها لا بد ان تحسم الجدل حول موقع جبهة الشباب ، فهي لا تستطيع ان تستمر على الحياد بين اليمين الانعزالي والطائفي من جهة واليسار ممثل الجماهير الشعبية والطلابية ومصالحها من جهة اخرى ، فاما ان تتجه للتحالف مع القوى الديمقراطية والوطنية حول مهمات حد ادنى ، واما ان تعود الى موقعها الاصلي الذي خرجت منه ضمن اليمين وتنتهي تجربة اربع سنوات من التأرجح . وفي كل الاحوال لن تكون جبهة الشباب ، وجديا هذه المرة ، بمعزل عن اي تفاعل داخلي اذا اتجهت صوب تقييم موضوعي لتجربتها .

٤ — ان الكتائب ، نجحت في خرق لوائح جبهة الشباب اللبناني في اكثر من كلية ، دون ان تتمكن من التقدم على الجبهة في نسبة الاصوات التي احرزتها ، وهذا الموقف « البدني » يخوض المعركة بصورة منفردة الذي اتخذته الكتائب ، كان يهدف الى استقطاب تيار يميني اوسع يؤمن للكتائب زعامة المعسكر اليميني الرجعي ، ويسمح لها بتثميره في المعارك اللاحقة .

٥ — برهنت النتائج على هشاشة الصلة بين مدعي الناصرية ، اتحاد قوى الشعب العامل ، والقاعدة الطلابية ، والى العزلة الخانقة التي تعيشها هذه الفئة اليمينية ، وتبشر النتائج بقرب مغادرة هذه الجماعة للجامعة اللبنانية .

ان الانتصار الكبير الذي حققته القوى الديمقراطية وحلفاؤها ، في الجامعة اللبنانية ، لئن كان مؤشرا الى انحياز مضطرد الى صفوف الحركة التقدمية في وجه السلطة واليمين ، انما هو حافز ايضا ، وفي الوقت نفسه ، للاستعداد للنضال من اجل انجاز مجموعة اهداف تتطلع الحركة الطلابية الى تحقيقها .

١ — الاعداد لتحرك شامل في مختلف القطاعات التعليمية : معلمون ، طلاب الجامعة والدور والمهنيات والثانويات ، على اساس برنامج مشترك لمواجهة سياسة الدولة التعليمية واتجاهاتها المعادية لمصالح الطلاب ، والمبنية على التصفية والقمع .

٢ — الاعداد لعملية تطوير للادوات النقابية في الحركة الطلابية وبشكل اساسي تعديل دستور الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية بغية تأهيله للعب دور ريادي في المرحلة الحالية ، على اساس ان يشتمل التعديل الجوانب الرئيسية المتعلقة بالوحدة الانتخابية ، نسبة التمثيل ، دور الجمعيات العامة .. فاجراء هذا التعديل مهمة ضرورية ومباشرة خلال هذا العام .

٣ — الاعداد ومنذ الان ايضا لتأمين انخراط الحركة الطلابية اكثر فاكثر في الحياة اليومية للجماهير وذلك بتنظيم مبادرات تضامن مع النضالات الشعبية والوطنية ، من اجل الحقوق الاجتماعية ، والحريات الديمقراطية ، وفي سبيل دعم صمود الجنوب الذي يرزح ابناؤه في قرى عديدة تحت الاحتلال العنصري الصهيوني والعدوان المستمر عليه من قوى الغدر الامبريالي وقوى الاقطاع السياسي المتعفن .

ان نتائج المعركة الانتخابية قد كانت تتويجا للحملة السياسية والتعبوية والنضالية الناجحة التي خاضتها القوى الديمقراطية وسائر الفئات المناهضة لليمين منذ بداية العام الحالي وسط القاعدة الطلابية ، وهي قد وضعت موضع التنفيذ العملي شعار اسقاط اليمين واعادة الوجه النضالي للحركة الطلابية عبر قيادة تقدمية متفانية ، فكان الانتصار الكبير مبدأ فعليا للجلاء ، جلاء اليمين عن الجامعة معقلا تلو معقل ، فلتكن القوى الديمقراطية وسائر القوى المناهضة لليمين عند مستوى الثقة العارمة التي نالتها ، ولتتخذ من الانتصار منطلقا لمزيد من الانتصارات للحركة الطلابية في لبنان !

نصير الاسعد

المعلمون الرسميون يواجهون مشروع قانون تصفوي خطير

فيما يستعيد المعلمون الرسميون تحركهم ويسعون لتجاوز البلبلة التي سادت صفوفهم عقب قرارات الصرف المجرمة بحقهم وحرمانهم من الروابط التي تشكل اداتهم النقابية وتحت شعارات الدفاع عن مستوى المعيشة ورفع الحد الادنى للاجور الذي لازال ٢٠٥ ليرات واعادة الديمقراطية الى قطاع التعليم الرسمي وحل قضية المعلمين المفصولين باعطائهم معاشاتهم المعلقة ، اكتشفوا ان في ادراج وزارة التربية مشروع قانون لتنظيم الملاك ينظم قمع القطاع التعليمي ويفرض عقوبات مادية ومسلكية على كل معلم لا يعجب وزارة التربية .

وقد كان اكتشاف المشروع مفاجاة بالفعل لان دوائر وزارة التربية ظنت انه بامكانها ابقاء المشروع سرا تمهيدا لاحالته على

لكن تسربه الى المعلمين الرسميين اثار في اوساطهم ضجة لما تضمنته « اعادة التنظيم » هذه من تهديد جدي للمعلمين الرسميين في اجورهم وعملهم فالمشروع الجديد يرفع ساعات التعليم للابتدائي من ٢٤ الى ٢٧ ساعة وللمتوسط من ٢٠ الى ٢٢ ساعة وللثانوي من ٢٠ الى ٢١ ساعة وفي مقابل الزيادة في ساعات العمل يقترح المشروع زيادة في الاجور تبتلع كل الزيادات السابقة بدءا بالدرجة الاستثنائية لعام ٦٥ مرورا بزيادات ١٩٧٠ الى ٥بالمئة بدل غلاء العام الماضي اي انها فعليا تتحول الى زيادة شكلية يتبين بالملموس انها غير ذلك مع مقارنتها بنسبة زيادة ساعات العمل . اي ان ساعات العمل تزيد بنسبة اعلى من زيادة المعاش التي يقترحها المشروع فعليا مما يعني ان البدل الذي يتقاضاه الاستاذ عن كل ساعة تعليم يتدنى .

بالاضافة الى هذا « العقاب » المادي يقترح المشروع « لجنة كفاية » يعينها الوزير لقاء معاش ويناط بها امر مراقبة الاساتذة واعادة « تربيتهم » واخضاعهم لدورات تدريب مع حرية وقف تدرجهم اثناء هذه الدورات وحتى صرفهم اذا تبين انهم غير مؤهلين للتعليم ولا يغير من الامر شيئا ان يكون الاستاذ قد امضى عشرين سنة في التعليم او اكثر او اقل .

وبالاضافة الى ان المشروع يلحق اساتذة الرياضة بالوزارة بعد ان كانوا تابعين لمصلحتهم . والى انه يمنح الاستاذ الحائز على دكتوراه دولة معاشا اساسيا قدره ٥٠٥ ليرات في حين يمنح خريج كلية التربية معاشا اساسيا قدره ٥٥٠ ليرة فان المسألة الاساسية الاخرى فيه هي انه ، بزيادته عدد ساعات العمل ، يكفل توفير الف استاذ سنويا حسب المعدلات الحالية لساعات التعليم اي انه يكفل تشريد الف شاب جديد من حملة الاجازات مما قد يرتد على شكل المزيد من التضييق على التعليم الرسمي للتقليل من عدد الخريجين

ومن بدع المشروع ايضا انه لا يدفع علاوات التعليم خلال الاجازة ولو كانت الاجازة مرضية .

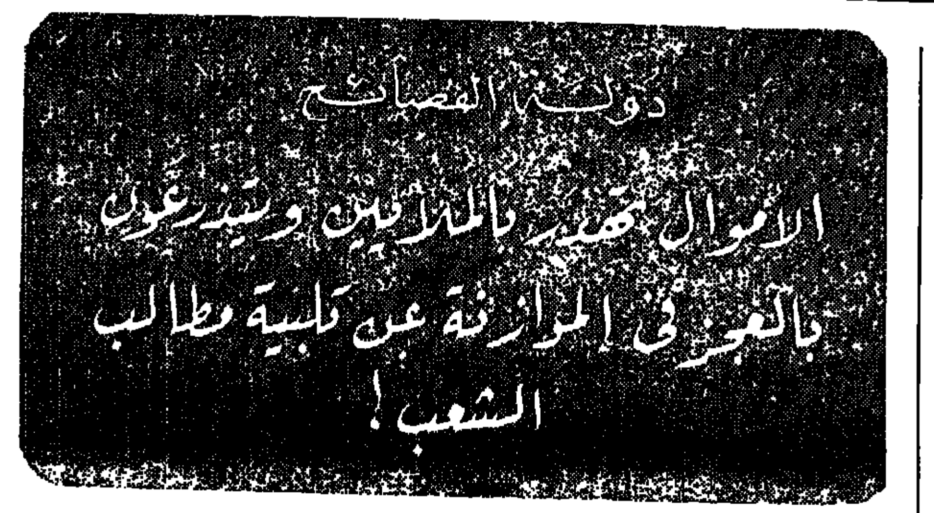
اننا نعي تماما انه لا يمكن ان نفي المشروع حقه من التشريح والنقد بالكلمات القليلة التي قلناها ولذلك فاننا سنعود اليه لاحقا .

ولا نرى اخيرا ما نقوله سوى ان الاساتذة سيلجأون الى كل الاساليب لمنع تمرير المشروع ولوقف التآمر على التعليم الرسمي الذي يخطط له وينفذه مجلس البحوث .

هذا المجلس الذي يتجاوز في حقده على التعليم الرسمي كل حقد وزراء التربية ولو كانوا من امثال نجيب ابو حيدر وادمون رزق وغيرهما .

لا يكاد يمر يوما الا وتورد الصحف ، وتتناقل الاحاديث ، فضيحة من الفضائح . الكبيرة منها تثير بعض الضجيج قبل ان تجري لفلفتها . اما الصغيرة ، وهي بالالاف ، فانها سريعا تجد طريقها الى النسيان . ومعها تهدر الملايين ولا من يحاسب .

والرهان هو ان ننسى . الرهان ان فضيحة تنسي الاخرى . لكن ذاكرة الشعب اقوى . وهي تسجل . وفيما يلي بعض الفضائح « الصغيرة » ، وما وراءها من مآسي كبيرة بحق اموال هذا الشعب وكرامته .



المجلس يكتشف مواهب بنات النواب !

لم يكتف رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد باقحام شرطة المجلس وسياراته الرسمية في معركته الانتخابية الخاسرة في النبطية ، ولا هو اكتفى بحشر الازلام والمحاسيب في هذه « المؤسسة الديمقراطية » التي شهدت اعتداء هؤلاء الازلام والمحاسيب على النائب حسين الحسيني .. فمزرعة المجلس النيابي تحوي عجائب اكبر .

ففي الاونة الاخيرة ، جرى تعيين ابنة وزير الصناعة والنفط ، الكتائبي لوسي ابو شرف ، في عداد موظفي المجلس المتعاقدين براتب قدره ٥٠٠ ليرة لبنانية شهريا لا غير . كما صدر من رئاسة المجلس قرار منح بموجبه ابنة النائب احمد اسبر (الذي نقض قرار الكتلة الوطنية التي ينتمي اليها وصوت لكامل الاسعد في معركة رئاسة المجلس الاخيرة) ثلاث درجات ترقية دفعة واحدة مع دفع تعويض اضافي .

وهكذا تكون « كريمتا » نائبين كريمين قد شرعتا في الاستفادة من « حسبيهما ، ونسبيهما » بانتظار اقرار قانون التعويض على النواب والوزراء والرؤساء السابقين الذي سوف يعمم هذه الفائدة على كل ابناء وابناء ابناء وورثة النواب « النوائب » !

ذهبت الاموال هدرا وبقي الناس في عطش

منذ ١٢ سنة قررت الدولة ان تبني خزانات مياه وقدرت ان بناء ٢٣ خزانا يكفي لسد بعض الحاجات في مدينة بيروت .

ولكن ، وبالامس القريب ، اكتشفت الدولة ان المتعهد لم يبن سوى ٩ خزانات من اصل ٢٣ وان هذه الخزانات غير صالحة للاستعمال وانها مبنية في مواقع غير ملائمة لان المساكن تقع في منطقة اعلى منها .

ومع ذلك وجد المتعهد من يدافع عنه في وزارة الموارد المائية والكهربائية ويطالب بفسخ العقد معه دون تكليفه اي تعويض .

وفي مثل هذه الفضائح لا يكتشف المواطنون سبب الهدر اللاحق باموال الخزينة فحسب بل سبب العطش الذي ضرب بيروت ولبنان هذه السنة .

هل تعلم ؟

□ ان الدولة قررت صرف مبلغ قدره ٦٠٠ الف ليرة كتعويض على النائب عبد الله الراسي عن الاضرار التي لحقت بمنزله من جراء محاولة النسف التي تعرض لها منذ اسابيع ؟

□ ان الدولة قررت اقتطاع مبلغ مليون ليرة من موازنة وزارة الاشغال لتغطية تكاليف الغاء مستديرة المطار ووضع اشارات ضوئية وبناء ارصفة في مكانها ؟

□ ان شركة « مينيسوتا » الاميركية تحقق الارباح في لبنان وتدفع في الخارج ؟ وشركة « مينيسوتا للتصنيع والمناجم » هي واحدة من اكبر الشركات الاميركية التي تسوق اكثر من خمسة الاف سلعة ، حقق فرعها في بيروت (وكالة الشرق الاوسط كله) خلال العام الماضي مبيعات تراوحت بين ٢٠٢و٢٠٣ مليون ليرة ، جنت عليها الشركة ارباحا تتراوح بين ٥ و ٧ ملايين ليرة . ومع ذلك ترفض الشركة ان تزيد ، ولو قليلا ، رواتب موظفيها وتحول كامل هذه الارباح الى اميركا لتدعيم اقتصادياتها المنهارة ؟..



الوضع في الأردن بعد قرارات الرباط ومهمات الحركة الوطنية -٢-



الامير حسن ولي العهد : الاردنة الكاملة

اجراءات "الأردنة" والنزعة الأقليمية

تعرض القسم الاول من هذه الوثيقة السياسية الهامة (نشرت في العدد السابق من «الحرية») التي اصدرتها منظمة الجبهة الديموقراطية في الاردن للاثار العربية والاسرائيلية لمقررات مؤتمر الرباط . وفي هذا القسم الثاني والاخير تتعرض الوثيقة الى الاثار المحلية للقرارات والى مهمات الحركة الوطنية في هذه المرحلة :

٤ — الاثار المحلية لقرارات الرباط وسياسة السلطة :

انتجت قرارات الرباط اثارا داخلية هامة قادت الى تغيرات متزايدة الاهمية في نسبة القوى المحلية والحركة الوطنية .

ان ابرز هذه التغييرات هو الهزة الضخمة التي اصابت وضع الطبقة الحاكمة ذلك ان تراجع الملك واذعانه لقرارات الرباط جاء ليقلب راسا على عقب السياسة التي سار عليها النظام حتى قبيل انعقاد مؤتمر القمة . وقد ادى هذا التغيير المفاجىء في سياسة النظام الى شيوع البلبلة في صفوف الطبقة الحاكمة والاوساط المؤيدة لها . فحتى الرباط كانت جميع التغييرات في سياسة النظام تصور على انها تنازلات تعطى من موقع القوة ويجري تبريرها باعتبارها تستهدف تدعيم قدرة النظام على استمرار اداء دوره في مصادرة حقوق الشعب الفلسطيني وانتزاع حق تمثيله والسيادة على ارضه . الا ان مصدر البلبلة هذه المرة ينبثق من شعور الطبقة الحاكمة وازلامها ان تراجع الملك في الرباط جاء كتحول مفاجىء ارغم عليه النظام ارغاما ، وهو يلغي قدرة النظام على مواصلة سياسته الالحاقية والاقليمية تجاه شعب فلسطين وبالتالي تعرض الاسس التي يرتكز اليها النظام الى الانهيار .

ونتيجة لهذه البلبلة سددت القرارات ضربة قاصمة الى معنويات الطبقة الحاكمة وازلامها وتنامت الانقسامات داخل صفوفها واحتدمت الصراعات بين اجنحتها المختلفة . لقد كانت قرارات الرباط مدخلا لتجديد وبعث نشاط التيارات الاقليمية بشرق الاردن الحاقدة التي ضاعفت فجأة من تحركها مستفيدة من ردود الفعل التي ولدتها القرارات في صفوف البورجوازية الاردنية ، وبشكل خاص قطاعها البيروقراطي . فقد برز فجأة عدد من التكتلات الاقليمية ولافتات مختلفة (كتائب الاردنيين الاحرار مثلا) ويتزعم ابرز هذه التكتلات عبد السلام المجالي ، وسعيد التل ، وحمد الفرحان وعناصر اخرى من الشخصيات التي عرفت بتاييدها لسياسة وصفي التل الاقليمية المتطرفة. وقامت بعض هذه التكتلات باصدار وتوزيع بيانات تندد بقرارات الرباط وتدعو الى «اردنة الاردن» والى اقصاء الفلسطينيين من كافة مواقع المسؤولين ومن اجهزة الدولة ، بل وحتى الى طردهم من الاردن . ويشاع ان هذه التيارات تلقى التشجيع من جانب الامير الحسن (ولي العهد) وعدد من اقطاب العائلة المالكة .وقد بدأت بعض هذه التكتلات نشاطاتها في صفوف الجيش .

ان مجموع هذه التيارات تتحد على اساس شعار «الاردن للاردنيين» وتتبنى ايديولوجية التعصب الاقليمي شرق الاردني . وتجد هذه التيارات مرتكزها الرئيسي في صفوف الشرائح البيروقراطية والتكنوقراطية والعسكرية من الطبقة الحاكمة في صفوف الشرائح البورجوازية الصغيرة شرق الاردنية .ان هذه الاوساط تستمد نفوذها وقوتها من مواقعها داخل اجهزة الدولة والجيش التي تشكل ايضا ثروتها الرئيسية . وهي لذلك تخشى بحدة منافسة الفلسطينيين لها في مواقعها هذه وتعبر عن ذلك بدعوتها الى اقصائهم وتصعيد التمييز الاقليمي ضدهم . وقد وجدت هذه التيارات في قرارات الرباط فرصة جديدة لتصعيد الكراهية ضد الفلسطينيين ولتسعير حمى التعصب الاقليمي . وتدعو هذه التيارات الى الانكفاء على الذات داخل الضفة الشرقية والاعتماد الواسع على الدعم الامبريالي من اجل «بناء واعمار البلد» والتخلص من عبء القضية الفلسطينية .

من الجهة الاخرى ، فان سائر شرائح الطبقة الحاكمة (كبار الملاك والبورجوازية الكومبرادورية) تدرك ان سياسة « الانكفاء على الذات » لا تقدم سوى طموح وهمي لانها تفتقر الى مقومات النجاح ما لم تستند الى دعم اقتصادي ومالي واسع النطاق من جانب حلفائها الامبرياليين . وهي تدرك ايضا انها كانت تحصل على هذا الدعم بفضل الوظيفة التي كانت تؤديها في خدمة المصالح الاستراتيجية للامبريالية في المنطقة وان محور هذه الوظيفة هي قدرتها على استمرار اداء دورها في تصفية الوجود الوطني للشعب الفلسطيني بقمعه وادعاء تمثيله وفرض سيادتها على ارضه في نفس الوقت ان هذه الشرائح تدرك ان فقدانها القوة على اداء هذا الدور سوفيعني فقدانها «الدجاجة التي تبيض لها ذهبا» والى اضعاف قدرتها على تلقي الدعم الامبريالي في الامد البعيد . لذلك فان هذه الشرائح تجد مصلحتها في العودة الى سياسة الالحاق والضم ومصادرة حق التمثيل الفلسطيني ، لذلك تعارض هذه التيارات اي اجراء من شانه نسف الجسور التي تربط الاردن بدوره الفلسطيني وتدعو الى الحفاظ على خط الرجعة قائما للعودة من جديد الى سياسة الالحاق حالما تسمح الظروف بذلك . وقد بلغ الامر ببعض هذه التيارات الى حد توجيه النقد العلني العنيف لموافقة الملك على قرارات الرباط واعلان تمسكها «بوحدة الضفتين» .

ان احتدام الصراع بين هذه التيارات هو الذي يفسر التخبط والتردد الذي يسود مواقف النظام تجاه ما يسمى باجراءات «الاردنة» التي اعلن عنها الملك بعد قرارات الرباط . ذلك ان الملك يحاول ان يلعب دور الحفاظ على التوازن بين هذه التيارات والاجنحة المتصارعة حفظا لحد ادنى من تماسك الطبقة الحاكمة ووحدتها وخوفا من ان يؤدي احتدام الصراع الى انهيار النظام باكمله .

من الجانب الاخر فقد ادت قرارات الرباط الى انعاش نسبي للحركة الوطنية في البلاد والى تعزيز الروح المعنوية للجماهير وتطوير استعدادها للنضال ضد السلطة وسياساتها القمعية الموالية للامبريالية . ان الانتصار العظيم الذي احرزته منظمة التحرير الفلسطينية بهذه القرارات والفشل الذي الحقته بسياسة النظام الالحاقية والاستسلامية ، يعزز الثقة بالذات في صفوف الجماهير الفلسطينية في الاردن ويحيي حماسها الوطني وتمسكها بهويتها الوطنية المتميزة ويوطد قناعتها بحتمية النصر. كما ان هذه الانتصارات تنعش الامل في صفوف الاوساط الوطنية الاردنية وتعزز مواقعها في النضال من اجل الديمقراطية والتحرر الوطني . ويؤدي ذلك الى اندفاع اكبر من قبل الجماهير الوطنية من ابناء الشعبين واستعداد افضل لمواصلة النضال ضد سياسات النظام في كافة المجالات .

ان التحركات الجماهيرية التي شهدتها البلاد مؤخرا تؤكد صحة هذا التقييم . فتحت شعارات الدعم لنضال الشعب الفلسطيني وتاييد مقررات الرباط ابتدات للمرة الاولى منذ سنوات مجابهات سافرة ومكشوفة بين الجماهير وبين السلطة، مهما كانت اولية ومحدودة . لقد كانت المظاهرة التي خرج بها الوف من طلبة الجامعة تاييدا لانتصارات منظمة التحرير ، والاعتصامات والمظاهرات التي عمت عددا من المدارس الثانوية والمعاهد العليا في عمان ووادي السير وناعور ، دليلا على تطور الاستعداد النضالي للجماهير وتحفزها المتصاعد لمجابهات مباشرة مع السلطة .

ان مجمل هذه التطورات تؤكد ان قرارات الرباط فتحت الافاق امام تغيرات متوالية في نسبة القوى الطبقية في البلاد لصالح الجماهير والحركة الوطنية ، وان على القوى الوطنية ان تقيم تكتيكها على اساس من ضرورة استثمار هذه الافاق المفتوحة الى المدى الاقصى لتطوير وانهاض النضال الجماهيري من اجل الديمقراطية والتحرر الوطني ومن اجل حماية مقررات الرباط وضمان تنفيذها الفوري الصحيح .

مما لا شك فيه ان السلطة الرجعية تدرك هذا التحول وتبذل جهودا محمومة بهدف لجمه والحيلولة دون تحوله الى تيار جارف يهدد قدرتها على احكام قبضتها على البلاد . ان جهود السلطة بهذا الاتجاه تاخذ اشكالا متعددة ، ولكنها تعجز جميعا — كما سيتضح فورا — عن ايقاف هذا التحول واستعادة هيمنتها المطلقة على الوضع الداخلي .

ان السلطة تستخدم ما يسمى باجراءات «الاردنة» وتلوح بها من اجل تخويف الجماهير الفلسطينية في الاردن ووضعها امام الاختيار بين الحفاظ على مصالحها المباشرة في الاقامة والعمل والتنقل وبين ولائها الوطني وانتمائها الفلسطيني لمنظمة التحرير . فقد اعلنت السلطة عن تعديل الدستور بما يمكنها من حل مجلسي الاعيان والنواب تحت شعار اعادة تنظيم مؤسسات الدولة بما ينسجم مع مقررات الرباط .

وقد اطلق هذا الاجراء سلسلة من النقاشات والاشاعات بشان المدى الذي تنوي السلطة الذهاب اليه في اجراءات «الاردنة»، وحاولت مصادر السلطة تشجيع الاشاعات والاصوات الاقليمية التي كانت تبشر او تدعو الى سن قوانين جديدة للمواطنين والجنسية تحرم الفلسطينيين ليس فقط من حقهم في الترشيح والانتخابات لمؤسسات البرلمان ، وانما ايضا من حقهم في العمل في اجهزة الدولة ، وحقهم في حمل جواز السفر الاردني ، وفرض قيود على حقهم في الاقامة والعمل في مختلف المجالات . لا شك ان هذه الاشاعات والدعوات تشكل مخالفة صريحة لمقررات الرباط التي تنص على ان لا يقدم الاردن من طرف واحد على اية اجراءات لتغيير اوضاع الفلسطينيين الا بعد ان يتم تحرير الارض وقيام الدولة الوطنية الفلسطينية .

ومن جانب اخر ، لا شك ايضا ان الكثير من هذه الاشاعات لم يكن لها ما يسندها لاستحالة اقدام النظام على تنفيذها ، ذلك ان حرمان الفلسطينيين من حق الاقامة والعمل سيؤدي فورا الى انهيار اقتصادي شامل في البلاد لان ٨٠ بالمئة من القوة العاملة في البلاد تتكون من الفلسطينيين ومثل هذه النسبة لا يمكن الاستغناء عنها بسهولة .

الا ان تشجيع هذه الاشاعات كان يستهدف اثارة البلبلة في صفوف الجماهير الفلسطينية في الاردن ، وتفتيت التفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية بتخويفها من ان يؤدي هذا الالتفاف الى حرمانها من مصالحها المباشرة ، وصرف انظار هذه الجماهير بالتالي عن استثمار امكانيات النهوض النضالي وشن الهجوم ضد سياسة السلطة ومحاولة حصر اهتمامها في كيفية الدفاع عن مصالحها المباشرة . وهكذا شكلت «اجراءات الاردنة» والاشاعات حولها سلاحا بيد النظام لمحاولة احباط الهجوم الجماهيري المتوقع اثر قرارات الرباط .

ولكن هذه الاجراءات اقتصرت حتى الان على حل مجلسي الاعيان والنواب والاعداد لاصدار قانون جديد للانتخابات ،واتخاذ بعض الاجراءات لاقصاء الفلسطينيين من الجيش والسلك الدبلوماسي وبعض اجهزة الدولة الحساسة الاخرى ، الا ان المدى الذي يجب ان تذهب اليه هذه الاجراءات لم يلبث ان اصبح بدوره عنصرا من عناصر احتدام الصراع والخلاف داخل المؤسسة الحاكمة نفسها. ويدور النقاش الان — فيما يتعلق بقانون الانتخابات — بين ثلاثة اتجاهات : اتجاه يدعو الى الابقاء على الاوضاع كما هي عليه الان اي استمرار حق الفلسطينيين في الترشيح والانتخاب كالسابق ، واتجاه يدعو الى حرمان الفلسطينيين الذين قدموا للاردن بعد ١٩٤٨ من حقوق الترشيح والانتخاب ، واتجاه ثالث يدعو الى منح هذا الحق للاجئي ١٩٤٨ وحجبه عن نازحي ١٩٦٧ ، والى جانب ذلك فان بعض القوى تدعو الى اقرار قانون جديد للجنسية يعامل بموجبه الفلسطينيون كسائر رعايا الدول العربية الاخرى من حيث حقوق الاقامة والتنقل والعمل .

مما لا شك فيه ان الجماهير الوطنية لاتولي اهتماما كبيرا لهذه الاجراءات طالما اقتصرت على اجراء تغيرات فوقية في مؤسسات الدولة، ذلك ان اعادة ترتيب الغرف داخل البيت الهاشمي لايعني الجماهير في قليل او كثير . واستغناء النظام عن بعض عملائه الفلسطينيين في الجيش والسلك الدبلوماسي واجهزة الدولة العليا لا يضير الجماهير الفلسطينية كثيرا ، بل هو يزيد الصراعات والتناقضات داخل صفوف الطبقة الحاكمة .

ان اقرار او الغاء حق الانتخاب والترشيح للفلسطينيين يبقى بدوره مجرد اجراء شكلي طالما بقيت البلاد بكاملها محرومة من الحريات الديمقراطية . وفي ظل الجو الارهابي والقمعي الذي تعيشه البلاد ، والتحريم الكامل لنشاطات القوى الوطنية وحقها في التنظيم والنشر والتحرك السياسي ، والقيود المفروضة على حرية الراي والصحافة والاجتماع والتظاهر ، في ظل هذه القيود لن تكون اية انتخابات يجريها النظام سوى مسرحية مضحكة تستهدف تزييف ارادة الشعب وتنصيب مجلس نيابي من ازلام النظام وعملائه ، سواء شارك الفلسطينيون في هذه الانتخابات او حرموا منها . لذلك فان القوى الوطنية والديمقراطية ترفض من الاساس هذا النقاش الزائف في اطار الطبقة الحاكمة حول من يحق له الانتخاب والترشيح ، وتجابه كافة الاتجاهات المساهمة في هذا النقاش بمطالبها في اطلاق الحريات الديمقراطية في البلاد . فالمسالة ليست مسالة مشاركة او عدم مشاركة الفلسطينيين في الانتخابات ، المسالة هي في ضرورة اطلاق حرية العمل والتنظيم لكافة القوى الوطنية حتى تصبح الانتخابات ممارسة ديمقراطية حقة ، وبدون ذلك فان اي قانون انتخابي سيبقى مرفوضا من قبل الجماهير مهما كانت الحقوق النظرية التي يعطيها للفلسطينيين . (ان هذا لا يعني بالضرورة مقاطعة الانتخابات القادمة . ذلك ان على القوى الوطنية — اذا ما توفرت الظروف لذلك — ان تجعل من خوضها معركة الانتخابات احد وسائل النضال من اجل فضح النهج الدكتاتوري للسلطة وتعبئة الجماهير ضده) .

الا ان علينا ان نعارض بحزم اي اتجاه يرمي الى وضع الشعب الفلسطيني امام الاختيار بين هويته الوطنية وانتمائه وبين حقه في المساواة في كافة الشؤون مع سائر المواطنين ، ان علينا ان نتصدى للدفاع بحزم عن حق الفلسطينيين في الاقامة والعمل والتنقل على قدم المساواة مع جميع المواطنين الاردنيين دون ان يكون شرط ذلك تخلي الفلسطيني عن انتمائه وهويته الوطنية ، وعلينا ايضا ان نوضح للجماهير الفلسطينية ان تهديدات النظام ليست الا تهديدات جوفاء لن يجرؤ على وضعها موضع التنفيذ اولا لانها تفجر الوضع الاقتصادي في البلد وثانيا لانها تخالف قرارات الرباط ، وكما اضطر النظام الى التخلي عن تهديداته لجماهير الضفة الغربية قبيل الرباط (غلق الجسور ووقف الرواتب والمساعدات) ، كذلك فان التهديدات الجديدة للجماهير الفلسطينية في الضفة وسيلة لتحويل انظار الجماهير نحو مخاوف وهمية في محاولة للجم الاندفاع النضالي الجماهيري تحت مظلة قرارات الرباط.

ان فشل هذه التهديدات في لجم التحرك الجماهيري (كما نجد في المظاهرات والاعتصامات الطلابية) يقود النظام الى العودة لاستخدام سلاحه المفضل : القمع والارهاب . فلم تكد تمضي ايام على اعلان العفو عن بعض المعتقلين والمحكومين في سجون النظام ، حتى بادرت اجهزة السلطة الى شن حملة ارهاب واعتقالات جديدة تناولت مناضلين وطنيين ونقابيين بارزين في جميع المدن الرئيسية في البلاد . واعقب ذلك اصدار قرارات بمنع عدد من المهرجانات التي نظمت لدعم انتفاضة الجماهير في المناطق المحتلة (مهرجان الاتحاد النسائي . ومهرجان مخيم الوحدات الخ ..) وذلك على الرغم من استمرار تشدق السلطة بالتزامها بدعم نضال الشعب الفلسطيني . وبعد ذلك بايام شنت السلطة حملة ارهاب واسعة النطاق في الجامعة الاردنية للحيلولة دون فوز العناصر الوطنية في الانتخابات الطلابية الجارية الان . ولكن سياسة القمع والارهاب تعجز بدورها عن ايقاف التحرك الجماهيري او النيل من معنويات الجماهير التي ابتدات تذوق طعم الانتصار خصوصا وان السلطة لا تملك القدرة ، بسبب القيود السياسية المفروضة على حرية حركتها ، على تنظيم هجوم قمعي منهجي شامل في الظروف الراهنة . ولذلك فان خطواتها الارهابية لا تنتج سوى استثارة المزيد من السخط والتصميم النضالي في اوساط الجماهير الوطنية .

من الجهة الاخرى تهدف سياسة السلطة الى التهرب من الالتزامات التي تمليها عليها قرارات الرباط في محاولة لابقاء هذه القرارات مجرد حبر على ورق دون ان تتحول الى نتائج مادية ملموسة على صعيد تمكين المقاومة من الممارسة الفعلية لدورها كممثل للشعب الفلسطيني وقائدة لنضاله الوطني . وتحت ستار التساؤل الزائف عما اذا كانت قرارات الرباط قد ابقت للاردن دورا يلعبه في القضية، تحاول السلطة ان تتنصل من التزامها بدعم كفاح الشعب الفلسطيني من اجل استعادة ارضه وتاسيس كيانه الوطني .

٥ — المهمات البارزة للحركة الوطنية في الظروف الراهنة :

ان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتقنا الان هي ضرورة الاستعداد للاستفادة الى اقصى مدى ممكن من التغيير النسبي الذي احدثته قرارات الرباط في ميزان القوى الطبقي محليا ، واستثماره من اجل تنظيم وتطوير الهجوم الجماهيري ضد الطبقة الحاكمة من اجل انتزاع المزيد من التنازلات وفي سبيل المزيد من الحريات الديمقراطية .

ان النضال من اجل صيانة قرارات الرباط وحمايتها من كافة محاولات الالتفاف والتزييف وتوطيد التاييد الجماهيري لها يشكل احد ابرز المهمات على هذا الصعيد وينبغي تكثيف عملية التثقيف الجماهيري باهمية هذه القرارات ونتائجها الايجابية لقضية الشعب الفلسطيني ،ولتطور الحركة الوطنية في البلاد في ان واحد. ان المطالبة بالاسراع بعقد المؤتمر الرباعي من اجل تكريس هذه القرارات ووضع الاجراءات العملية لتنفيذها يحتل اهمية نسبية في هذا المجال حيث يضع السلطة امام ضرورة الالتزام بهذه القرارات ويقطع الطريق امام محاولات اهمالها والتحايل عليها .

ان علينا تصعيد النضال من اجل وضع قرارات الرباط موضع التنفيذ الفوري والامين، ومن اجل فرض الاجراءات العملية التي تكسب هذه القرارات مضمونها الوطني الفعلي . ان علينا ان نؤكد ان التنفيذ الجدي لقرارات الرباط يتطلب تقديم الدعم الجاد وغير المشروط للكفاح المسلح والجماهيري الذي يخوضه الشعب الفلسطيني — بقيادة منظمة التحرير — داخل الارض المحتلة . ان هذا يعني ضرورة تمكين المقاومة الفلسطينية من العودة الى الاردن لتتمكن من القيام بدورها في دعم وتطوير النضال المسلح والجماهيري داخل الارض المحتلة .

كما علينا ان نؤكد ان الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني يبقى اعترافا لفظيا عديم المضمون العملي ما لم يقترن بالاعتراف بحق منظمة التحرير بكافة الفصائل المنضوية تحت لوائها في تنظيم وتعبئة جماهير الشعب الفلسطيني في الأردن وممارسة العمل السياسي بين صفوفها والتعبير عن مطالبها ومصالحها وصيانة حقوقها .

ان التنفيذ الجدي لقرارات الرباط يتطلب ايضا تدعيم التضامن مع سائر دول وقوى المواجهة الوطنية استعدادا لمجابهة وصد الاعتداءات الاسرائيلية واحراز النصر في المعركة القادمة . ولذلك يتطلب احياء الجبهة الشرقية وانضمام الاردن فورا اليها وجعلها جبهة مقاتلة تحت قيادة وطنية موثوقة . كما انه يتطلب تعبئة وطنية شاملة لزج بكافة طاقات البلاد في معركة التحرير .

ان علينا هنا ان نكافح بحزم كافة الاتجاهات الاقليمية الرجعية التي تحاول ان تتخذ من قرارات الرباط مبررا وحجة للتنصل من كافة مسؤوليات الاردن تجاه النضال العربي والفلسطيني ضد الاحتلال والعدوان الاسرائيلي (تصريحات زيد الرفاعي مثلاً بان الاردن لم يعد دولة مواجهة) . وعلينا ان نؤكد ان مسؤولية الاردن تجاه القضية لا تكمن في مفاوضة العدو حول وسائل فرض السلام الامركي — الاسرائيلي وكيفية اعادة اقتسام الارض الفلسطينية المحتلة ، انما يكمن دور الاردن في دعم النضال الفلسطيني والعربي ، والمشاركة الفعالة في هذا النضال ، من اجل تحرير الارض المحتلة وفقا لارادة الشعوب العربية وشروطها الوطنية .



الملك حسين ... التوارث

وازاء الانبعاث الجديد لتيارات التعصب الاقليمي ، فان النضال ضد هذه التيارات ومن اجل الغاء التمييز الاقليمي وحماية حقوق ومصالح ابناء الشعب الفلسطيني المقيمين في الاردن على قدم المساواة مع اخوانهم الاردنيين ، ان هذا النضال يحتل موقعا هاما في مقدمة مهماتنا في الظروف الراهنة . وفي هذا المجال علينا ان نؤكد ان نضال الشعب الفلسطيني من اجل استقلاله الوطني لا يستهدف فصم الوحدة المصيرية بين الشعبين ، انما يستهدف التخلص من قمع الرجعية وتحكمها واضطهادها ، وان الاستقلال الوطني الفلسطيني سيكون خطوة على طريق اعادة بناء الوحدة بين الشعبين على اساس المساواة الديمقراطية والاختيار الطوعي الحر . وعلينا ان نفضح التيارات الاقليمية الرجعية باعتبارها تيارات انفصالية تستهدف القضاء على هذه الوحدة الامر الذي يضر بمصالح كلا الشعبين. وفي هذا النطاق ينبغي تصعيد النضال من اجل صيانة حق الفلسطينيين في الاردن في الاقامة والعمل والتنقل على قدم المساواة كسائر المواطنين دون اي تمييز . وفيما يتعلق بالاجراءات التي تستهدف اعادة النظر في تكوين مؤسسات الدولة علينا ان نؤكد ان المسالة الرئيسية في هذا المجال هي ليست مسالة التركيب الاقليمي لهذه المؤسسات بل مسالة ضرورة اشاعة الديمقراطية فيها وتمكين الجماهير من ممارسة حقوقها وحرياتها الاساسية .

ان قدرة القوى الوطنية على الاستفادة من الظروف الراهنة من اجل تطوير النهوض الجماهيري تتطلب حلا سريعا لمشكلة بناء الجبهة الوطنية الاردنية . ان التطورات الاخيرة وقرارات الرباط تحسم الكثير من الخلافات بين القوى الوطنية فيما يتعلق ببرنامج الجبهة السياسي والنضالي . ذلك ان فرصا اوسع تخلق الان لتوطيد وحدة كافة القوى الوطنية في النضال من اجل صيانة قرارات الرباط وتنفيذها تنفيذا حازما وامينا ، كما ان هذه التطورات توجد فرصا افضل للتوصل الى اتفاق بشان القوى المكونة للجبهة الوطنية ، ذلك ان اعتراف الاردن الرسمي بالاستقلال الوطني الفلسطيني يلغي ضرورة انخراط المنظمات الفلسطينية المحضة داخل اطار الجبهة الوطنية الاردنية ويملي حل هذه المسالة بتشكل قيادة سياسية للفلسطينيين في الاردن في اطار منظمة التحرير وكجهاز من اجهزتها وايجاد صيغة ملائمة من صيغ التنسيق الدائم بين هذه الهيئة وبين الجبهة الوطنية الاردنية (الا ان هذا لا يلغي ضرورة ان تضم الجبهة جميع القوى الوطنية الاردنية التي تلتزم ببرنامج للنضال من اجل التحرر الوطني والديمقراطية للاردن بغض النظر عن طبيعة علاقاتها مع منظمات المقاومة الفلسطينية) . ان انجاز مهمة بناء الجبهة الوطنية سيوفر للتحرك الجماهيري القادم قيادة فعالة قادرة على تطويره وتوجيهه نحو الاستفادة من كافة الامكانيات الجديدة التي اتاحتها قرارات الرباط والتفكك الذي احدثته في جبهة الطبقة الحاكمة .



شاه ايران يستخدم الحرب في عمان لتدريب قواته على القتال!

تفاصيل الخطة الايرانية ورد الثوار عليها!

دخل الغزو الايراني لسلطنة عمان عامه الثاني * في وقت كان فيه شاه ايران في زيارة للاردن ومصر . والسلطان قابوس في جولة شملت بريطانيا وفرنسا واميركا . الاول جاء الى المشرق العربي ومن ضمن اغراضه شراء الصمت العربي على تدخل قواته السافر ضد فصيل مناضل من حركة التحرر العربية، بواسطة حفنة من الدولارات والتصريحات المجانية حول فلسطين . والثاني ، طاف الدول الغربية طلبا للمزيد من المساعدات العسكرية للمزيد من التغطية على عجز السلطنة الفادح في حربها ضد شعبها .

ومع بداية العام الثاني من الغزو الايراني ، تدخل الثورة في عمان مرحلة جديدة ، وبالغة الخطورة ، من تطورها ، سنحاول فيما يلي تبيان اهم معالمها .

حملت الاونة الاخيرة قمة تحدي سلطنة عمان ليس فقط لابسط مقومات الانتماء الى الامة ، بل وحتى لعدد من الانظمة التي سارعت الى اخراجها ، بشتى الوسائل ، من ورطتها الناجمة عن الاستعانة بالقوات الايرانية ، وما ادى اليه ذلك من بناء مواقع راسخة لايران على الضفة الجنوبية من الخليج العربي ، واستكمال سيطرتها على ضفتي مضيق هرمز ، الممر المسيطر على اضخم حركة نقل للنفط في العالم .

حاولت بعض الانظمة العربية ، وعلى الاخص النظامين المصري والسوداني ، تحويل صراع سلطنة عمان مع شعبها المناضل ضد السيطرة الاجنبية والنظام الاقطاعي العميل الى نزاع بين دولتين عربيتين ، سلطنة عمان واليمن الديمقراطية . وامام اصرار الحكم التقدمي في اليمن الديمقراطية على ان النزاع هو بين السلطنة والجماهير الوطنية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، خرجت الجامعة العربية بصيغة لجنة تحقيق وتقصي للحقائق ، ما لبثت السلطنة ان قضت عليها نتيجة تعنتها . وتجمدت اعمال اللجنة ، وهي على اهبة زيارة المناطق المحررة من ظفار لسماع وجهة نظر الثوار الوطنيين .

فاذا بعدد من الانظمة العربية ، وبخاصة السودان ، يخرج بصيغة استبدال القوات الايرانية بقوات عربية تتولى هي نفسها القتال ضد شعب عمان الذي يناضل من اجل استقلاله الوطني وحقه في خيرات ارضه وحريته . حتى هذا المشروع الخطير الذي كان يرمي الى دفع الجندي السوداني والمصري الى القتال ضد اخيه المواطن العماني ، لم يلق بتأييد سلطنة عمان التي ارتمت نهائيا في احضان الحكم الرجعي التوسعي الايراني . فقد صرح قيس الزواوي ، وزير خارجية السلطنة ، ان حكومته قد تقبل بالقوات العربية « ضمن شروط » ولكنها « لن ترضى باستبدال القوات الايرانية بقوات عربية » !

الخطة الايرانية في ظفار

بعد ان تكبدت القوات الايرانية خسائر فادحة في الاونة الاخيرة ، وتركت جثث العديد من جنودها بين ايدي الثوار ، اضطرت سلطنة عمان الى تكذيب تصريحات وزير خارجيتها في مؤتمر القمة بالجزائر في اكتوبر الماضي حيث اعلن عودة القوات الايرانية الى بلادها ، والاعتراف بان تلك القوات قد «عادت» مرة ثانية الى ظفار ، والحقيقة انها لم تذهب اصلا ولا هي عادت . كل ما في الامر ان القيادة العسكرية الايرانية تستخدم الحرب في عمان كمناسبة لـ «تطعيم» قواتها ، وتدريبها على القتال «الحي» فتلجأ الى التبديل المستمر لوحداتها .

هذا بالاضافة الى حركات التمرد داخل القوات الايرانية ، مما يضطرها احيانا الى سحب وحدات باكملها واعتقال ضباطها وضباط الصف والجنود . كما حصل مؤخرا حيث جرى اعتقال ١٦٠ ضابطا وجنديا وتم تسفيرهم الى طهران للمحاكمة .

وتفيد اخر التقارير من ظفار ان القوات الايرانية انتقلت من التمركز على امتداد «الخط الاحمر» (طريق صلالة — ثمريت) التي عجزت على كل حال عن فتحه وتامين الانتقال الحر عليه ، الى اطراف الصحراء (النجد) المطلة على جبال المنطقة الغربية المحررة .

في اواخر اكتوبر الماضي ، وعلى امتداد شهر نوفمبر ، تولت القيادة الايرانية نقل قواتها الى المنطقة الغربية . حيث كانت العمليات العسكرية الى ذلك الحين مقتصرة على القوات البريطانية والمرتزقة . نقلت الطائرات العمودية (هليكوبتر) التي اخذت تلعب دورا هاما في الخطة الايرانية الجديدة . وطائرات « دي سي ٣ » . لوائين من الجنود الايرانيين (حوالي ١٤٠٠ جندي) بالاضافة الى معدات ثقيلة تدخل الحرب لاول مرة كمدافع الميدان والمصفحات من طراز « فيريت » و « كوماندو » . وتصاعد القصف الجوي والقصف الميداني القريب . فارتفع المعدل اليومي من غارتين الى سبع غارات ، كما ازدادت الطائرات المغيرة من ثلاث طائرات الى سبع طائرات في كل غارة هذا بالاضافة الى الاستكشاف الجوي المستمر .

وفي نهاية نوفمبر ، كانت القوات الايرانية ، ومعها القوات البريطانية والمرتزقة ، تقصف بعنف طرق الامدادات وتجمعات السكان بواسطة البر والجو والبحر . وبدات المعارك في مطلع ديسمبر الماضي (الثاني منه بالتحديد) ، بعد ان قامت القوات الاستعمارية — الرجعية بمناورة في المنطقة الشرقية و « الممر » كان الغرض منها تحويل قوات الجبهة نحو هاتين المنطقتين .

ويبدو ان اهم اهداف الخطة الجديدة هي تثبيت « نقاط ارتكاز » على امتداد الحدود الشمالية لجبال ظفار ، ومحاصرة الساحل بواسطة طوق من البوارج الحربية ، بقصد الاستيلاء على خط مواز لـ «الممر» يقطع طريق الامدادات على الجبهة وجيش التحرير الشعبي ، ويعزل المنطقة الغربية المحررة عن المنطقتين الوسطى والشرقية .

وهذه خطة تشكل تصعيدا خطيرا للحرب .

ومن اجل تنفيذ خطتهم هذه ، تعمد القوات الايرانية — البريطانية ، المدعومة من قبل قوات المرتزقة والمتساقطين ، الى الاستخدام المكثف لطائرات الهليكوبتر ، والاليات المدرعة ، وترتج بقوات كبيرة في المعركة الواحدة، تصل احيانا الى ثلاث سرايا (٥٠٠ جندي واكثر) .

في المقابل ، يعتمد جيش التحرير الشعبي تكتيك الالتحام المباشر ، يترك قوات الغزو تتوغل في مناطقه ، لفرض القتال بالسلاح الابيض او على مسافات قريبة تعطل فاعلية الطيران والمدفعية ، وتستفيد من هبوط معنويات قوات العدو ، وجهلها للمنطقة وطبيعتها .

وهكذا تدور رحى معارك ضارية، كمعركة «شيروس» الاخيرة ، حيث تصدت قوات جيش التحرير وعناصر الميليشيا لمحاولة انزال في تلك المنطقة، فكبدت الايرانيين والبريطانيين خسائر فادحة : مقتل وجرح ١٥٧ جندي بينهم ضابطين بريطانيين برتبة «مايجور» وملازم اول . واستيلاء الثوار على ثماني جثث وعلى كمية كبيرة من الاسلحة ، رشاشات متوسطة وبندقيات «ايفن» وبازوكا والاعتدة والذخيرة واجهزة اللاسلكي ووثائق عسكرية . واستشهد من قوات الثورة خمسة مناضلين ابطال وجرح اثنان .

وهذا ما ترويه صحيفة اميركية « الانترناشيونال هيرالد تريبيون (عدد ١٧ ديسمبر ١٩٧٤) » عن معركة سابقة :

« يعترف ضباط الاستخبارات العمانيون بان وحدة ايرانية من ٢٠٠ جندي قد كلفت بمهمة الاستيلاء على قمة جبلية بين قريتي مانستون واكلوت اصطدمت بقوة للثوار يتراوح عددها بين ٣٠ و٤٠ مقاتلا قبل ان تتمكن من بناء مواقع محصنة لها . وتمكن الثوار ، في نتيجة القتال بالسلاح الابيض ، من قتل عشرة من الجنود الايرانيين العديمي الخبرة ، ثم انسحبوا دون ان يتكبدوا اية خسائر ... »

هذا ما ترويه صحيفة اميركية نقلا عن مصادر استخبارات سلطنة عمان !

وتتبدى ضخامة المقاومة التي تبديها قوات الثورة ، وفداحة خسائر العدو ، عند المقارنة بين القوتين المتواجهتين . يقدر الصحفيون الغربيون ان قوات الثورة لا تزيد من الفي (٢٠٠٠) مقاتل نظامي . في حين يقولون ان تعداد جيش السلطنة لوحده — اي باستثناء الاف الايرانيين والاردنيين والبريطانيين — وصل الى ١٢ الف جندي نظامي .

حتى الصحافة الغربية — التي لا تحوم حولها اية شبهة بالانحياز الى العرب وقضاياهم التحررية — باتت تشير الى الاهداف الحقيقية للغزو الايراني وتنشر التقييمات السلبية حول حالة الجنود الايرانيين . وفي الصحيفة الاميركية نفسها ، يقول احد الضباط البريطانيين العاملين في عمان ان الهدف الايراني من « مساعدة » السلطان قابوس هو تمكين الهيمنة على الطرف العربي في الخليج . اما الهدف التكتيكي للحرب الايرانية ، فيتولد عنه « تكتيكا ، يريد الشاه اكساب جيشه الذي لم يقاتل منذ مئات السنوات الخبرة القتالية . وهذا ما يؤكده استبداله للقوات كل ثلاثة او اربعة اشهر » . ويروي الصحفيون الذين زاروا المنطقة ان الايرانيين ، في الفترة السابقة ، تمركزوا في عدة نقاط على « الخط الاحمر » (بين صلالة وثمريت فمسقط) لكن دون ان ينجحوا في فتحه وحمايته . وقضوا وقتهم في قصف مواقعهم الاخرى بالمدفعية عند سماع اي صوت او الارتياب باية حركة . فاوقعوا بقواتهم نفسها خسائر كبيرة .

على ان الصمود البطولي للثوار والاهالي في ظفار ، والهزائم النكراء التي تمسحها القوات البريطانية — الايرانية ، والفشل المبكر للحملة العسكرية الجديدة ، وتحطم معنويات القوات الايرانية — كل هذه لا يجوز ان تحرف اهتمامنا عن القضية الرئيسية . الا وهي ان الهجمة البريطانية — الايرانية الحالية تشكل تصعيدا خطيرا للحرب الاستعمارية ضد شعبنا في عمان بكل ما تحمله من الحصار الاقتصادي ، والدمار ، والقتل ، وما يلوح وراءها من المخططات الامبريالية والرجعية للتآمر على اليمن الديمقراطية، المستفيدة من استمرار الصمت ، لا بل التواطؤ ، الرسمي للعديد من الانظمة العربية !

ان مهمة كسر طوق التعتيم الاعلامي ورص اوسع جبهة عربية للتصدي للغزو الايراني الذي لا يشكل انتهاكا لسيادة الارض العربية ويسعى لفرض الامن الامبريالي على الخليج العربي باكمله وحسب بل وايضا جزءا عضويا من المخطط الاميركي — الرجعي الاستسلامي الرامي الى اعادة هيمنة الامبريالية الاميركية على المنطقة وبسط نفوذ احد وكلائها المحليين ، النظام الرجعي التوسعي الايراني بواسطة التضليل الاعلامي والمساعدات الاقتصادية المشروطة — ان هذه المهمة ، مهمة اوسع التضامن مع هذا الفصيل المناضل الصامد من حركة التحرر العربية مهمة باتت ملحة الان اكثر من اي وقت مضى .

فهل يسمع الذين يعدون دولاراتهم الايرانية ؟!

---

* وليس العام الثالث ، كما ورد خطا في العدد الماضي من «الحرية» (ص ١٦) .



هكذا من الأصل

السودان

الانفتاح السوداني يلقى نفس مصير الانفتاح المصري !

عندما زار الصحفي الفرنسي « اريك رولو » جعفر النميري في الخرطوم ، اكد له انه لم يعد هناك اي وجود للشيوعية في السودان . ولدى عودته الى غرفته في الفندق اذ بالصحفي يجد على طاولته تقريرا مطبوعا صادرا عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني . كان ذلك بعد شهور معدودة من الردة الدموية التي اعادت النميري الى الحكم في ٢٢ تموز ١٩٧١ وما تبعها من مذابح وقمع .

كم يبدو بعيدا هذا الادعاء بانهاء وجود الحزب الشيوعي الان حيث نرى كبار المسؤولين السودانيين يتهمون الحزب بكل شاردة وواردة تثير قلقهم . ففي حديثه الشهري الاذاعي التلفزيوني الملقب رسميا « حديث المكاشفة بين القائد والشعب » ركز النميري « مكاشفته » على البيان الذي اصدره الحزب الشيوعي بمناسبة الذكرى الثالثة لانتفاضة يوليو ١٩٧١ وكان البيان قد نشر في بعض الصحف العربية كما نشرته في السودان صحيفة الحزب الشيوعي السرية « الميدان » في عددها الصادر في يوليو ١٩٧٤ . وهاجم النميري اعمال « التخريب » التي عرفتها البلاد مخصصا بذلك رئيسيا النضالات العمالية مهددا بسحق كل الاعمال المماثلة لانها لا تعبر عن مصالح القيمين عليها بل عن مصالح الحزب الشيوعي .

وقبل ذلك بفترة وجيزة كان محمد الباقر نائب النميري يوجه التهم والتهديدات الى الشيوعيين والاخوان المسلمين ابان التحركات الطلابية التي تلاحقت منذ اواسط سنة ١٩٧٣ فهزت مضاجع وبددت اوهام متبنوا الامال الزائفة حول الركود المؤقت الذي اصاب الحركة الطلابية بعد قمعها سنة ١٩٧١ .

ذلك ان نظام النميري غدا يعيش اليوم وسط حركة سياسية وشعبية خانقة حيث ان الاستئثار بالسلطة لا يشكل عنصر استتباب للاوضاع الاجتماعية والسياسية في حال غياب الركيزة القوية والواسعة للنظام وفي حال فشل هذا الاخير بتقديمه الحلول الحاسمة للمعضلات التي يعاني منها المجتمع السوداني . وقد تصادم النظام مع جماعة الانصار وجهازها السياسي حزب الامة منذ حوادث اذار ١٩٧٠ في جزيرة ابا حيث قتل المئات من هؤلاء وقتل بعدها مباشرة الزعيم الروحي لهذه الطائفة ، الهادي المهدي . وخسر النميري بذلك كل نقطة التقاء ممكنة في المستقبل القريب مع القوة اليمينية الاكثر تاثيرا في السودان . وكان صدامه فيما بعد مع الشيوعيين والتقدميين الثوريين سنة ١٩٧١ الذي تبعه تحول النظام السائر باتجاه قمعي في الداخل يرافقه علاقات خارجية اقتصادية سياسية تعيد ربط السودان بعجلة الاستعمار الجديد التي كان بدا بالانفكاك عنها سنة ١٩٦٩ — ١٩٧٠ . ولم تمض سنة واحدة على ضرب التقدميين حتى فك النميري علاقته بالقلة التي شاركته تنفيذ ردته اليمينية فاقال تباعا خالد حسن عباس وزير دفاعه وبابكر عوض الله نائبه والمامون عوض ابو زيد الامين العام للاتحاد الاشتراكي السوداني ، المعروفين بانبارطانهم .

الانفتاح السوداني يلقى نفس مصير الانفتاح المصري !

انتظر النميري المجانب من توجهه نحو الدول الغربية وشركاتها وخاصة نحو الولايات المتحدة والمانيا الغربية . فاوقف تعامله مع المعسكر الاشتراكي في اطار تمويل الخطة الخمسية القائمة بشكل اساسي على تنمية القطاع العام . وتراجع عن سلسلة من التاميمات كانت مقرة سابقا واصدر قانونا بضمان الرساميل الاجنبية مقدما لها تسهيلات تفوق بكثير مما كان مقرا في القوانين السابقة المماثلة ابان العهود البائدة .

وعادت بذلك العلاقات الحميمة مع مؤسستي الاستعمار الجديد : بنك التنمية الدولي وصندوق النقد الدولي اصحاب القروض المشروطة بتبديل بنية الاقتصاد وتحويلها باتجاه القطاع الخاص . ودخلت الشركات الاجنبية السودان وبالاخص شركة لونرو البريطانية الروديسية وشركة الخليج العالمية للصيد (هذه الاخيرة مشاركة مع شركة لونرو ومع المليونير السوداني خليل عثمان صاحب العلاقات الخاصة مع بريطانيا) وغيرها ... ولكن هذه التوظيفات باتت هزيلة امام متطلبات التنمية السودانية حيث ان السودان هو من الدول العربية الاكثر تخلفا (الدخل الفردي لا يتعدى ١٠٠ دولار) ولا تنجده اي ثروة معدنية كما ان قطاعه الزراعي الذي يشكل اساس اقتصاده ما زال يقوم بالاساس على زراعة واحدة مسيطرة موجهة للتسويق الخارجي هي زراعة القطن علما بان الاراضي المزروعة لا تزيد عن ١٠ بالمئة من الارض السودانية الصالحة للزراعة ، وبالطبع فان حل المعضلة الزراعية يتطلب طاقات لا يمكن

شؤون عربية

ان تقتصر على بعض المشاريع التي تلائم مصلحة شركات اجنبية حتى اذا ما بلغت توظيفاتهـــا بضعة مئات الملايين من الدولارات خاصة اذا ما اخذنا بالاعتبار التزايد الكبير في عدد السكان (نصف مليون مولود جديد كل سنة) .

وبعد حرب تشرين وما رافقها من ارتفـــاع المداخيـل البترولية للدول العربية المنتجـــة للنفط ومن انعطاف مصري نحو الولايات المتحدة اعاد النظام السوداني روابطه العربية املا منه في ان يحصل على نصيب وافر من الرساميل السعودية والخليجية . وهكذا عادت زيـــارات النميري العربية تتلاحق خلال سنة ١٩٧٤ .

وكان لابد لسياسة الانفتاح السودانية من ان تؤدي الى شيء من الاحتكاك مع مصر ، المنافس الاول في الانبطاح امام امبركا والرجعيـــات النفطية . وقد صرح السادات في هذا الخصوص امام اجتماع لقيادات الاتحاد الاشتراكي العربي: « ما عرفش مين قال للنميري عشان ياخذ فلوس من امبركا لازم يشتمنا . لو سالني ، كنت قلت له خذ ما تقدر من اميركا » . و « اخذ » النميري من اميركا ما « اخذه » السادات : هلوسات الازدهار الاقتصادي ووقائع الفقر ونمو التخلف واحتدام الازمات المعيشية .

وكان النظام السوداني اول المبادرين لفـــك طوق العزلة عن حكم قابوس في عمان . وفي تموز ١٩٧٤ بدأ الدعم العسكري لجيش السلطنة ، ودارت الاحاديث من اشتراك قوات سودانية في القتال ضد ثوار ظفار .

« العلاقات السودانية السعودية هي اليوم في اوجها على مختلف الاصعدة الاقتصاديـــة والاجتماعية والسياسية . انها علاقات متينـــة اقوى من اية وحدة » — هذا ما قاله النميري الى جريدة « الانوار » (ايار ١٩٧٤) — وتابع معاتبا جميع الدول العربية « باستثنـــاء السعودية » لانها لا تقدم مساعدات كافيـــة للسودان . وفي الفترة نفسها كان وفد اقتصادي ومالي يزور السودان برئاسة رجل الاعمـــال السعودي عدنان خاشوقجي وقد صرح هـــذا الاخير : « لقد اختار الرئيس السوداني جعفر النميري طريق الاقتصاد الحر ولكنه لا يملـــك المال » ، وقد حصل نظام النميري على قـــرض بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار قدمه ٢١ مصرفا عالميا بضمان من السعودية لبناء مصفاة للبتـــرول طاقتها ٥٠ الف برميل يوميا ستقام في بـــور سودان لتكرير البترول السعودي ويتولـــى المليونير الخاشوقجي الاشراف على هـــذا المشروع .

كذلك هناك مشـــاريع اخرى طرحـــت سنة ١٩٧٤ للصناعة الغذائية ، مفروض ان يستثمر فيها مبلغ ٣٠٠ مليون دولار وتشمل تربيـــة الماشية وانتاج اللحوم ، وتشارك فيها كل من السعودية والكويت ومصر ..

وقامت دعوات عديدة لجعل السودان «اهراء» العالم العربي ولكن هذه المحاولات باتت دون جدوى اذا ما استثنيت بعض التوظيفات المنوه عنها اعلاه .. فقد عرف السودان مجاعة جزئية في مناطقه الوسطى خلال السنة الفائتة امتدت الى اقاليمه الغربية التي صنفتها الامم المتحدة منذ شهر حزيران ١٩٧٤ بين المناطق المصـــابة الرئيسية في العالم وندرت نسبيا المواد الغذائية الاساسية فارتفعت اسعارها وتشكلت في المدن الطوابير المنتظرة لحصة محدودة من الخبـــز والسكر مبددة اوهام الازدهار المنتظر المبني على استقطاب سوداني ام مصري — سودانـــي للرساميل العربية والغربية . فيكون نظـــام النميري قد دفع باعادة السودان الى عجلـــة الاستعمار الجديد ثمنا حقيقيا لسراب بدأ ينتج اليوم ازمات اجتماعية وهزات سياسية .



النميري والرمح الموجه لصدر الحركة الشعبية !

الحل اليمينـــي لقضيـــة جنوب السودان :

كانت النتيجة الاولى لابرام الاتفاق الموقع في اديس ابابا في ٢٦ — ٢ — ١٩٧٢ توقف المعارك المستمرة في جنوب السودان والمستأثرة بجهـــود الجزء الاكبر من الجيش السوداني عدا التكاليف الاقتصادية الباهظة . والنقطة الاساسية في الاتفاق تقوم على اعطاء حكم ذاتي لجنـــوب السودان في اطار الجمهورية السودانيـــة وهو الحل الذي ناضـــل من اجله طويلا الحـــزب الشيوعي السوداني . ولكن للاتفاق محتوى لا يمكن فصله من القيمين عليه : نظام النميـــري اليميني من جهة وغلاة الانفصاليين ذوي العلاقات الحميمة مع الولايات المتحدة ناهيك باسرائيـــل من جهة ثانية ونظام الحبشة وامبراطوره هيلا سياسي القامع للحركة الوطنية الاريترية وقاعدة الاستعمار الاساسية في هذا الجزء من افريقيا من جهة ثالثة بما يكفي لتحويل الاتفاق الى تحالف يخدم اساسا مصالح الامبريالية في المنطقة . فهو يكرس اولا سيطرة القوى اليمينية والانفصالية على جنوب السودان بينما كانت سياســـة الحكومة الديمقراطية التي عرفتها البلاد ابان فترة ١٩٦٩ — ١٩٧٠ تقوم على تقوية القوى الديمقراطية والتقدمية في الجنوب كي تصبـــح قادرة على توجيه مصيره في اطار استقلاله الذاتي وكانت هذه السياسة التي جسدهـــا الشهيد الشيوعي جوزيف قرنق بدات باظهار نتائج ايجابية اضعفـــت من مواقع القـــوى اليمينية في الجنوب . اما اتفاقية النميـــري فتبقى سيفا مسلطا على وحدة السودان مـــن قبل قوى تعتبرها مرحلة تعزز منها مواقعها لانتزاع الانفصال الكامل ..

وهذا الاتفاق يكرس ثانيا موقع نظـــام النميري الذي بات يعتمد على ستة الاف جندي من حركة الانيانيا جرى ضمهم الى الجيـــش السوداني للدفاع عن نظامه حتى انهم باتوا يشكلون الجزء الاساسي من حرسه الخاص . كما ان الرئيس السوداني يقدم نفسه ضمانة وحيدة لوحدة السودان وتطبيق الاتفاق حيث ان القادة الجنوبيين يؤكدون ان احترامهم لـــه مرتبط ببقاء النظام الحالي الحائز علـــى ثقتهم (خاصة بعد ان اطلق النميري سراح المرتزق الالماني رولف شتاينر) .

والاتفاق يعزل اخيرا ثورة اريتريا عن كـــل خلفية لها في السودان فيضعف مواقعها امام النظام الاثيوبي في الوقت ذاته الذي يساهم به السودان بقمع ثورة التشاد متباهيا بذلك (فقد اعلنت سلطات الخرطوم رسميـــا ان « القوات السودانية اشتبكت مع ثـــوار تشاد وكبدتهم خسائر فادحة » ..) ولكـــن السحر ما لبث ان انقلب على الساحر اذ اثار الاتفاق ردة فعـــل سلبية في كافة اوســـاط شمال السودان ووسطه ان كان من قبل القوى الشوفينية والدينية اليمينية او من قبل القوى التقدمية ، كل من موقعه . كما ان الاستجابة للاتفاق ولاشكال تطبيقه بقيت بعيدة من اثارة الاجماع في جنوب السودان نفسه . فقد اقام طلاب جنوب السودان في جامعة الخرطوم ندوة سياسية خلال شهر سبتمبر ١٩٧٤ تحدثوا فيها من تردي الاوضاع في الجنوب وعن التدهـــور والمجاعة واستبداد قوات الانيانيا التي تنتقم من جميع الجنوبيين الذين لم يشاركوهـــا حربها ضد الشمال وعن التمييز السياســـي الذي يصيب العديد من الجنوبيين بالنسبـــة لتقلد المناصب الخ ... ومن الناحية الاخرى فان تسليم الجنوب لجماعـــة الانيانيا لم يكن كافيا لتهدئة النعرات العنصرية وازالة تخوف الفئات الجنوبية الاقل ثقة بالتعاون مع الشمال: فقد اضطرت السلطات الى اعلان حالـــة الطوارىء في مدينة « جوبا » عاصمة احـــد الاقاليم الجنوبية الثلاثة اثر وقوع اضطرابات عنيفة استمرت عدة ايام في اواسط شهـــر تشرين الاول ١٩٧٤ مما ادى الى مقتـــل شخصين واحراق عشرات السيارات والعديد من المبـــاني فتم اعتقال حوالي ٢٠٠ شخصا بينهم ثلاثة من اعضاء المجلس التشريعي في الجنوب . وكان ذلك احتجاجا على شائعات افادت بان اعدادا كبيرة من المصريين سيجري توطينها في مديرية اعالي النيل الجنوبيـــة عقب توقيع اتفاق مصري — سوداني في شهر الماضي لشق قناة ري في المنطقة .

وجاء خلع هيلا سيلاسي من منصبـــه الامبراطوري ليشكل نكسة جديدة لنظام النميري الذي لم يسعـــه سوى ان يعرض خدماته طالبا الرحمة والشفقة لحليفه معبرا عـــن استعداده لاستقباله كلاجىء في السودان .

غدا من الصعب احصاء المحاولات والحركات العسكرية التي هددت وتهدد كل شهر نظـــام النميري خاصة وان العديد منها يختق في مهده ويشوبه جو من التكتم .

الركيزة العسكرية مزعزعة الاركان

ان محاولات الانقلاب العسكرية التي عرفها نظام النميري خلال الفترة الاخيرة لا تعد ولا تحصى . وعندما يكون الجيش هو نفســـه العمود الفقري للنظام ، ويصاب بمثل هـــذه الزعزعة يمكن من ثم قياس مدى الخطر الذي يتربص بمستقبل نظام النميري . فبعد تصفيته الدامية لتنظيـــم « الضباط الاحرار » وللتيار التقدمي الديمقراطي في الجيش تناول النميري جماعة خالد حسن عباس « الناصرية » بحركة تطهير واسعة اصابت اكثر من ٧٠ ضابط في اواسط سنة ١٩٧٢ . ولكن الجيش الـــذي سيطرت عليه عندها (مؤقتا) مختلف التيارات اليمينية والرجعية زيـــادة عـــن المتزلفين المستاثرين بامتيازات النظام ، بات النظـــام مهددا من هذه المواقع اليمينية نفسها لضعف الاحساس بشرعية الحكم القائم وضعف الثقة ببقائه . ففي كانون الثاني ١٩٧٣ اعلنت سلطات الخرطوم عن اعتقال ١٢ عسكريا اتهمتهم بتدبير مؤامرة لاغتيال النميري واتهم اللواء المتقاعد عبد الحليم شنان (عضو حكومة ابراهيم عبود الاولى والقريب من حزب الامة) بتدبيـــر المؤامرة . وفي شهر ايلول من السنة ذاتهـــا جرت محاولة انقلابية لم يفصح النظام عنها الا مؤخرا من خلال احد احاديث النميري التلفزيونية وبمناسبة محاكمة ٢٦ صف ضابط (تشرين الثاني ١٩٧٤) من المتهمين بها . وقد اتهم النميري القوى « العنصرية والقبلية » بمسؤولية المؤامـــرة .

ومن بين المؤامرات المحـــاكة في ١٩٧٤ ، هذه التي حصلت في ايار واتهم النظام ليبيا بتحضيرها وتم توقيف عدد من الضباط على اثرها منهم الكولونيل سعد بحر احد المساهمين بضرب حركة الشهيد هاشم العطا . وتتابعت « الحوادث » المشابهة بسرعة فيما بعد . فما ان يعلن من وجود مؤامرة وتصدر الوعـــود بنشر تفاصيلها حتى يجري الاعلان عن مؤامرة اخرى . وكانت المحاولة الاخيرة المعروفة التي جرت في نوفمبر ١٩٧٤ وخلال هذه الفترة لـــم تبق الحركة الوطنية في الجيش ساكنة عـــن التحرك ولكن عملية اعادة تنظيمها بعدمـــا عانته اثر يوليو ١٩٧١ كانت صعبة للغايـــة بسبب وجود عدة اجهزة رقابة وقمع داخلي في القوات المسلحة كجهاز المخابرات العسكرية والامن القومي والتوجيه المعنوي لكن منشورات تنظيم الضباط الاحرار عادت الى الصدور وبدأ تداولها في الشهور الاخيرة حتى في الاوســـاط المدنية . وبادرت هذه المنشورات الى تفسير الاسباب التي جعلت الجيش يتهم بالسلبيـــة والخوف والانتفاع وبررت الانقطاع عن الحركة الشعبية والديمقراطية في البلاد بضرورات اعادة تشكيل تنظيم الضباط الاحرار .

في العدد القادم
التحركات الشعبية ودور الحزب الشيوعي السوداني



فيـتـنـام

الامبريالية الأميركية تمهد لاعتداءات اجرامية جديدة .. ولكن؟

كان السؤال المركزي الذي طرح طوال الاسبوع الماضي هو : هل نسيـت الامبريالية الاميركية الدروس المريـرة التي تلقنتها في فيتنام ؟

والاسباب التي من اجلها طرح هذا السؤال نفسه تجسدت بالتحركات التالية :

لقد وجهت الحكومة الاميركية في ١١ كانون الثاني مذكرة الى حكومات الاتحاد السـوفياتي وبريطانيا وفرنسا والدول الاربع التي ضمنـت اتفاقات باريس ، قالت فيها : « ان جمهوريـة فيتنام الديمقراطية يجب ان تتحمل المسؤوليات الكاملة التي نتجت عن اعمالها مثل انتقـال قوات ومعدات عسكرية من الشمال الى الجنوب « بشكل غير قانوني » و « احتلال » مدينـة فوك لونغ » .

وعلق ناطق باسم الخارجية الاميركيـة على هذه المذكرة بقوله : « ان الولايات المتحـدة نريد التوصل الى حل سياسي لا عســـكري للقضية الفيتنامية (...) »

ولكن في الوقت الذي كانت فيه هذه المذكرة في طريقها الى الحكومات المعنية ، كانـــت الطائرات الحربية الاميركية وطائرات التجسس تحلق فوق هانوي بشكل فاضح .

هذا بالاضـــافة الى ان حكومة فيتنـام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية ، تكشف النقاب عن ان الطـائرات الاميركية تشترك مباشرة في قصف مواقع الثوار الفيتناميين والمدن والقرى الاهلة بالسكان في المناطق المحررة .

جملة وقـــائع

بالطبع ، ليست التحركات العسكرية الاميركية في فيتنام بشقيهـــا بالامر المستجد ، اذ ان الامبريالية الاميركية اغرقت سايغون منذ العام ١٩٧٢ بالاف « الخبـــراء » العسكريـــين والمستشارين الذين يتولون مباشرة قيادة وتوجيه القوات السايغونية في اعتداءاتها على المناطق المحررة .

ولكن الجديد في الامر هو ان الامبرياليـــة الاميركية بدات في الاونة الاخيرة تصدر التهديدات المباشرة للثوار الفيتناميين ولحكومـــة فيتنام الديمقراطية بعودة تدخلهـــا السافر . وقد تصاعدت هذه التهديدات على وجه التحـــديد بعد ان تمكن الثوار من تحرير مدينة فوك لونغ.

وقبل ان نستعرض حقيقة التحركات الاميركية تنبغي الاشارة الى جملة وقائع اساسية :

.. ان الامبريالية الاميركية التي وقعـــت اتفاقات باريس التي تتضمن اساسا حق تقرير المصير للشعب في الجنوب الفيتنامي ، لـــم تتوان لحظة واحدة عن دعم نظام سايغـــون العميل الذي اعلن منذ اللحظة الاولى لتوقيـــع الاتفاقات ، رفضه القاطع لتنفيذها لانها كانت ستؤدي الى مجابهة سياسية لن يكون عمـــلاء واشنطن قادرون على الاستمرار بهـــا للحظة واحـــدة .

.. ان الامبريالية الاميركية دعمت وباركـــت طوال سنتين كاملتين اعتداءات عملائهـــا على المناطق المحررة ومحاولاتهم المتكررة تخريـــب الحياة التي يبنيها سكان المناطـــق المحررة بالعرق والـــدم .

.. ان الامبريالية الاميركية خرقت اتفـــاقات باريس مئات المرات ، عبر سيـــل الاسلحة والمعدات والخبراء الذين دفعتهم الى سايغون.

اهداف الامبريالية

وعودة الى السؤال : ماذا تستهدف اميركا من تحركاتها الراهنة ؟

ان الضربات القاصمة التي انزلها الثـــوار الفيتناميون بالقوات العميلة على كافة جبهات القتال وتحريرهم للمدن والقرى التي كانـــت تشن منها قوات سايغون اعتداءاتها ، قد بدات تشكل تهديدا مباشرا للنظام العميل بالسقوط ، خاصة اثر تصاعد وتيرة القتال في كمبوديـــا المجاورة حيث بدأ الثوار الشيوعيون يحكمون الحصار على العاصمة فنوم بينه .

وتعتقد الامبريالية ان مجرد تلويحها بورقـــة الاعتداءات ستكون كفيلة بأن تدفـــع الثوار الفيتناميين الى السماح للنظام الســـايغوني بحرية عربدته ضد الشعب الفيتنـــامي ، وهو تكتيك يشير الى ان الدوائر الاميركية ربمـــا تناست ان الشعب الذي تحمل ملايين الاطنان من القنابل ، قادر على ان يتابع المسيرة التي حفرها باظافره ، مهما كانت التضحيات .

وتشير الصحف الغربية في هذا الصدد الى انها لا تستبعد ان تستانف الامبريالية قصفهـــا الاجرامي الجوي للجنوب الفيتنـــامي وربمـــا لفيتنام الديمقراطية في محاولة يائســـة لانقاذ ما يمكن انقاذه . ولكن هل سيكون هذا كافيا ؟

ان تجربة الحرب الفيتنامية قد اثبتت فشل الطائرات في تحقيق التفوق في ميدان المعارك ، وما فشل نصف مليون جندي اميركي مدعمين بالاف الطائرات والدبابات في انجازه ، لـــن تستطيع اسراب الطائرات الاميركية تحقيقه .

وهذا يؤدي الى الاستنتاج ان الوسيلـــة الوحيدة امام واشنطن لانقاذ عملائها في سايغون هي دفع قواتها مجددا الى ساحة المعركة ، وهو الامر الذي لن تجرؤ الامبريالية على فعله ثانية ، بعد ان بذلت المستحيل لاخراجهم من الارض الفيتنامية اثر الخسائر الفادحـــة التي نزلت بهم والنكســـات العسكرية المريرة التي منوا بهـــا .

بيد ان واشنطـــن قد تعمد الى تنفيـــذ استراتيجيتها العسكرية الجديدة ، التي تتلخص في القيام بعملية انزال سريعة في ساحة المعركة ثم سحب هذه القوات على جناح السرعة قبل ان « تعلق » هناك .

وكـــل هذه الاحتمالات ، تكشف النقاب على اي حال عن المخططـــات القذرة التي تضعها واشنطـــن ضـــد شعوب العالم . وربمـــا سيلقـــي التاريخ على الشعب الفيتنامي البطل مرة اخرى مسؤولية تلقين الابالســـة الاميركيين دروسا في مغبـــة وخطورة الاعتداء على الشعوب .

٨٤ نائبا عماليا بريطانيا يطالبون بانسحاب قوات بلادهم من ظفار

بمبادرة من النائب ستان نيونز — الذي زار لبنان مؤخرا بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية — وقع ٨٤ نائبا من نواب حزب العمال الحاكم على عريضة تشجب استمرار التدخل العسكري البريطاني في سلطنة عمان .

والمعروف ان حكومة هارولد ويلسون قررت خفض نفقاتها العسكرية في الخارج . الا ان هذا القرار استثنى عدة مئات من الضباط والطيارين وافراد « فرقة الخدمات الجوية الخاصة » الذين يساهمون في الحرب ضد الثورة بظفـــار .

وجاء في العريضة ان « استمرار تورط القوات المسلحة لصاحبة الجلالة في عمان ... في عمليات عسكرية رامية الى قمع حركة التحرر في مقاطعـــة ظفار ، يزيد العبء الثقيل للنفقات العسكرية في الخارج ، ويؤدي الى المزيد من الالام ، والدمار والموت ، الامر الذي يتناقض مع ميثاق حزب العمـــال الذي يناهض كافة اشكال الاستعمار ...»

وحدة ثوار انغولا الطريق الاقصر الى النصر

اخيرا انجلت المفاوضات بين ثوار انغـــولا وحكومة البرتغال عن اتفاق تم بموجبه تشكيـــل حكومة انتقالية في هـــذا البلد الافريقي وجرى حل قضيـــة البيض البرتغاليين والاوروبيـــين الموجودين هناك بشكل لا يمس سيادة البلـــد ولا يضر بعملية انتقال السلطة الى ايدي الثوار في موعد لا يتجاوز منتصف العام الحالي .

وقد كانت الثروات الباطنية الهائلة في انغولا ، وقرب البلاد من المناطق الحساسة في جنـــوب افريقيا وروديسيا ، وانقسام الحركة الوطنية فيها هي العوامل التي ساعدت نظام الحكـــم البرتغالي (ايام سيبنولا) على التملص مـــن المفاوضات وذلك رغـــم ان هذه المفاوضـــات كانت مستمرة مع ثوار غينيا والموزامبيـــق وانها ادت في النهايـــة الى اتفاقيات لصالـــح الاطراف الوطنية .

اما اليوم وبعد التطورات الديمقراطية التي عرفها المجتمع البرتغالي وبعـــد ان تقـــدمت المنظمات المقاتلة بوفـــد موحد للمباحثـــات فقد اصبح بالامكان انتزاع هذا المكسب الوطنـــي الهام .

ان الوحدة الوطنية بين منظمـــات المقاومة ، هذه الوحدة التي تحفـــظ لكل طرف استقلاله كانت الســـلاح الامضى بيد شعب انغولا لانتـــزاع حقه في الاستقلال الوطني .

من الشعر الشعبي المصري

الاعتراض

للشاعر : فؤاد قاعود

نشأ الشاعر المصري فؤاد قاعود في بيئة شعبية فقيرة . وقد استطاع بعصاميته وجهده ان يتعلم القراءة والكتابة وان يشكل جوانب ثقافته بدون الدخول الى المدرسة او الجامعة . وقد مارس الشاعر عددا كبيرا من المهن في مختلف الاوساط الشعبية والعمالية مما ادى به الى معايشة وتحسس معاناة وهموم الجماهير المصرية وتطلعاتها الثورية الديمقراطية .

ويعتبر الشاعر فؤاد قاعود من الشعراء القلائل الذين ساهموا في الستينات في رفع مستوى شعر العامية المصرية ودفعه خطوات الى الامام ، (بعد بيرم التونسي وسيد درويش).

وهو يمثل الى جانب زملائه من الشعراء الثوريين المصريين (سواء المعروفين منهم كاحمد فؤاد نجم) او غير المعروفين (كمحمد سيف وزين العابدين فؤاد وشهاب الدين والشاذلي وسواهم) التعبير الصادق عن تطلعات الحركة الشعبية المصرية الناهضة .

وقد غنى له الشيخ امام عددا من قصائده مثل « احزان الفرد » و « الامل والطريق » و « الحرب الحرب الحرب ولا غير الحرب بديل» وغيرها من القصائد الاخرى . نشر الشاعر عددا من قصائده في مجلة « صباح الخير » حيث كان يعمل . الا ان الرقابة تدخلت اكثر من مرة لمنع نشر اشعاره .

ومن اشهر قصائده « الغضب » التي يخاطب في مطلعها العمال المصريين قائلا :

« لما العيون طفحت
دموع حمرا
طلع الغضب بركا
كان شرّ طاهر .. »

ومنها ايضا « عمال التراحيل » و « البياع» و « الجرس » و « سيكولوجية الانسان المتوسط » .

ولقد عبرت مختلف قصائده بكل قوة ووضوح عن المعارضة الشعبية ضد الممارسة البوليسية للنظام البورجوازي البيروقراطي وتصديه الدائم للحركة الشعبية الديمقراطية .

اعتقل الشاعر في عامي ١٩٧٢ و٧٣ على اثر تاييده للانتفاضات الطلابية . وهو يعتبر حاليا في طليعة الشعراء والفنانين الديمقراطيين الثوريين في مصر .

وقصيدته « الاعتراض » تنشر للمرة الاولى، وهي صرخة في وجه التمايز الطبقي والارهاب المسلط على الحركة الشعبية . ونشرها ، في هذا الظرف الذي يتميز بتصاعد « الاعتراض » الجماهيري المصري ، ياتي دليلا اضافيا على مواكبة الشعر الشعبي الحميمة لقضايا الجماهير ومشاركته مشاعرها وتطلعاتها .

*

لمّا اعترض عَ اللي ما يعجبنيش
تسْعد كتافي بحمل مسؤوليتي
واحس اني بعيش
ونا بعترض

*

انا بعترض ع الباطل المطلوق سراحه
والحق متكتف بجنزير حديد
وبعترض على قسمة المخاليق
حُرّاس وسادة وعبيد !

*

انا بعترض ع الوحوش
اللي بتنهش ف الغنم
وبعترض على الألم
وع الوشوش*
الخاليه م التعبير
وبعترض على بند توزيع الكلام
والسكوت
وبين شخص لُهْ في القول وشخص
مالوش

*

انا بعترض على ندوة المحاسيب
لما يكون الراي خدّام مصالح
وبعترض ع الغِنا
لما يكون اعلان في الانتخابات !

*

انا بعترض ع الزحام
الماشي من غير كلام
غرقان في بحر السكات
وبعترض على ندرة الاصوات
رغم الزيادة كل يوم في العدد !

*

انا بعترض على الهوا
لما يكون مقصور على الشرفات
وبعترض على الميه
اللي ما ترضاش تمشي في العالي
واعترض على الشمس
لما توزع ضوئها من غير عدل
وتطل ع القصر بس
وتهمل الاكواخ !

*

وبعترض وبعترض
على اي امر بحيد عن المبدا
ان كان صغير او كبير
وبعترض وبعترض
على ملايين الحاجات
تفاصيل كتير لو قلتها
البحر ما يكفيش مداد
لكن اعتراضي الاهم
ينصب قبل كل شيء
على العيون الكارهة للحرية
اللي بتنظر لي بغضب وعداء
ونا بعترض !

* جمع « وش » ، اي وجه .

مجموعة قصص « أولاً .. وآخراً .. وبين بين » لفؤاد كنعان

بقلم : ليانة بدر

تاتي هذه القصص كصوت قاصم ضد كل ما يحبط امال الانسان وتطلعاته امام العمر الذي يمر ولا ينتظر . انها صوت هزيمة غير معلنة امام مجتمع الاستهلاك والازدهار البرجوازي . ولكن هذه الهزيمة لا تنبع من رؤية شكلية فقط ، فلها عدة وجوه يعكسها الكاتب «فؤاد كنعان» في قصصه . انه بالاساس يطرح لنا تجربة فشل المواطن الذي يامل طويلا في معاملة النظام له كانسان لا يتحقق وجوده الا من خلال تحقيق مطالبه في العدالة والمعرفة والحرية والعيش الكريم .

« قلت له : ــ لا حياة لي في بلادي ما لم ابع واتجر واسمسر واهرب واحكرت وازوج امراء .

من خلال هذا المرتكز الاساسي لانسان يفقد ارتباطه بالمؤسسات والقيم والصداقات النفعية والجماعات الكاذبة التي تتغنى بالوطن وجماله فيما هي لا تشبع من استغلاله واستغلال ابنائه ، تنطلق اصوات متعددة تساهم في رسم اللوحة ، فهناك :

١ ــ صوت الزمن الغاضب : انه زمن مشحون مثقل بالوحدة ، دواليبه المتهافتة مرتبطة بروتين الوظيفة ، وهو الزمن الذي يحبط في الانسان شاعريته وتفتحه امام متع الحياة . ينعكس هذا الزمن في صيغة الكتابة واسلوبها بحيث تتكرر المفردات وتتتابع الجمل بزوايا عديدة ، تحمل بعضا من دهشة الكاتب وانفعاله امام هذا الزمن المخادع ... « تمر بي الحياة كما تمر بماء آسن : يوم رتيب تلو يوم رتيب ، وعمر يلفظ انفاسه ويمضي .. وهمهمات والفاظ واحكام وشعارات متشابهة ، متنافرة، متناغمة ، متنافية ، خانقة ، مسفلسة، ازدردها كل يوم وتزدردني : عدوان ، اثار عدوان ، محو اثار عدوان ، سنرجع يوما ، افيون باز ، ميغ ، ميراج ، طليان ، عسكر ، غش ، بكارة ، سبحان الحي الباقي ، نواب، تهريب ، تزوير ، مهجر بيطري النخ ..... »

يبدو الزمن مبررا كافيا للتعاطف مع بعض الشخصيات كما هو في نفس الوقت مبرر اخر للسخرية من شخصيات اخرى تنخدع تجاهه وتتناساه . فانه يقول عن «نوشا» العجوز العاشقة « فتى احلامها صرت، فارسها الاول، خشبة خلاصها الوحيدة قبل المغيب . وصرت اشاطرها تدين لها سائلين وفخذين مبرغلين وقلبا يحسب ويتحسب لنسبة غلاء المعيشة .وصارت تشاطرني راتبي ورتابتي وضجري » .

ان الزمن هذا القاسم المشترك بين نوشا العجوز المتصابية ، والبطل الخمسيني المتمرد ، يجمعهما ايضا مع تلك الشابة التي تقول له وهي تودعه بعد قصة حب قصيرة ... « ما هو اكيد هو اني استكشفت في افاقك افاقا لا يؤتى لي استكشافها في كنف فتى مغرم او زوج عنيد » .

٢ ــ صوت الصبا والشباب الغني بالامكانيات : ولكنه صوت ضائع وخائن لذاته لانه لا يحصد نتيجة اكتشافاته وتحدياته ، وانما يقف عند طريق مسدود مرتبط بالعجز الذي يشله عن استكشاف نهاية الطريق والاندفاع تجاهها . انه صوت واضح حقيقي ولكنه بلا ابعاد تعمق تجربته الخاصة . ان بعده المجدي الوحيد في نظر الكاتب هو تعميق تجربة الزمن وسحقها لمن كبروا ثم وجدوا انفسهم وقد اضاعوا كل شيء .

ان البطلة الشابة تقول للرجل الخمسيني : « من سوسنة قلبي تخليت لك . براءتي وشهوتي اعطيتك. اعطيتك جحيمي وسماي » . وحينما تتركه ... خلتها تقول : « انس ماضينا ، امحه من ذاتك . وخلتني اجيب : انا ماضينا كيف امحوه ؟ » . ان لقاء الربيع والخريف لا يحل المشكلة الاصلية ، كما ان انفصالهما يجعل من لقاءهما مجرد توكيد انائي بلا مضمون لاستقلالية المراة ــ الربيع . « خلتها تقول : معك اردت ان اقيم الدليل لذاتي اني سيدة ذاتي ، اهرطقها متى اشاء ، كما اشاء . » « وخلتني اجيب : ملعونة ثمرة حبنا .. ملعون حبنا ... سالعنه ابدا وابدا ابكيه. »

٣ ــ صوت الحب الجسدي الذي لا ينشا ارتباط او تعلق الا على اساسه:

يتراءى الحب امنية مستحيلة ، وواجهة هروب من التحديات التي تحيط بالابطال ولكنها واجهة هشة سرعان ما تتحطم كاشفة عن التخاذل والهرب وتسوية الامور بايما شكل : « نشدت بلسما لانخذالي في تحديات جنسية تثار لي من فريضة الرضوخ . » كما هو يقول « نشدت تكسير الزمان والمكان حتى النسيان . »

ان الزمن يفرض قوانينه الجائرة حتى على الحب ، والحب الجسدي خصوصا . « مللت جسده . مللت نفسه . مللت رتابته . مللت كل شيء منه . انه الضفة الذاهبة هيالي « بلا لقاء » . ان هذا الحب الزوجي المتمثل في رابطة برجوازية ليس هو اكليل زنبق بقدر ما هو اكليل شوك يهرم الابطال القدرة من التعرف الى وجوههم . « انا انسانة واريد ان اتمرس بذاتي كما تريد لا كما يريدون ، اريد ان الغي في ذاتي كل اصطلاح صنعوه بمعزل منها . اريد ان احل التناقض الذي اقاموه بيني وبينها ، اريد ان اكسر سلم القيم . »

٤ ــ صوت الدين المزنر بالخطيئة : يحطم الكاتب الفكرة التقليدية عن ان الدين والخطيئة لا يجتمعان . انهما منبثقان معا ومرادفان لبعضهما . « اريد قيما ارضية تحررني من قيم السماء . » فالبراءة لا مكان لها على الارض مهما ادعت بانها ناتجة عن الدين. ان ارض الخطيئة الدينية هي التي تطرح كافة التمردات والتحديات ، ولهذا فان مؤسسة الدين تشكل انفصالا بين الانسان وامانيه في تحقيق ذاته ،وليس غير الحياة بعصاها السحرية من تمسح الالام وتبلسم جروح هؤلاء الابطال الذين يريدون تحقيق ذواتهم .

ولا مكان في النهاية للهروب في عالم «فؤاد كنعان» ، مهما برر الانسان عجزه ، او حاول ان يسافر . ولامجال للخلاص من ارضية الواقع المتشابكة بالتناقضات .

وفي النهاية ... فان «فؤادكنعان» لا يطرح الخطيئة كخلاص بقدر مايطرحها كمواجهة . وان الحياة ليست في نظره الا كاسم مجموعته « اولا ... واخرا ... وبين بين ... » .

ونحن في قراءتنا لهذا الكتاب نستمتع باسلوبه العذب الشرس ، تتملى الروح المتسكعة في كلمات وقصص بث فيها الحياة المرفرفة في مجموعته .

فؤاد كنعان

أولاً ... وآخراً

قصص

جولة الاسبوع

موسكو

الغاء الاتفاق التجاري .. ام الغاء سياسة الابتزاز الأميركية للانفراج الدولي؟

في ٢٩ ايار ١٩٧٢ ، وقع الرئيس الاميركي السابق نيكسون في موسكو « مسودة »اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفياتي . واخذت هذه الاتفاقية طابعا نهائيا في ١٨ تشرين اول من نفس العام ، وهي صالحة لمدة اربعة اعوام ، وتنص على تنمية حجم العلاقات التجارية بين البلدين ، وعلى خلق الشروط الملائمة لتسهيل التبادل التجاري بينهما ..

وعلى اثر ذلك شهدت العلاقات السوفياتية ــ الاميركية الاقتصادية ضمن اطار «الدولة الاولى بالرعاية » وتائر نمو سريعة ، وحصل الاتحاد السوفياتي منذ بداية تشرين اول ١٩٧٢ حتى حزيران ١٩٧٤ على قروض وصلت الى ٤٦٩ مليون دولار من بنك التصدير والاستيراد الاميركي . وبموجب الاتفاق يستفيد الاتحاد السوفياتي من ٢٠٠ مليون دولار كقروض حكومية لشراء صادرات(سلع) اميركية

ووفق هذا النمو التجاري بين البلدين ، كان الاتحاد السوفياتي يامل ان يحتفظ بموقعه « الدولة الاولى بالرعاية » في ميدان التجارة الاميركي مع البلدان الاجنبية .

لكن الاتفاق التجاري الذي وقع في ٢ كانون الثاني من هذا العام ، وبعد التعديل الذي ادخله عليه السيناتور جاكسون وشارلز فنيك ، فرض على الاتحاد السوفياتي شروطا عديدة ، وسمح بتدخل وحيد الجانب في العلاقات الاقتصادية ، اي بتدخل اميركي في العلاقات الاقتصادية السوفياتية ــ الاميركية.

التعنت الاميركي المتصاعد

ضمن هذا الاطار المحكوم بتعنت متصاعد من الجانب الاميركي ، كان على الاتحاد السوفياتي ان يضع حدا لسياسة التطاول الاميركي . فالغي الاتفاق التجاري اخيرا .. والحقيقة فان الاتحاد السوفياتي رفض المحاولات الاميركية لاستعمال التجارة كاداة ضغط سياسي للحصول على تراجعات سياسية وايديولوجية من جانب الاتحاد السوفياتي . من هنا تلمح دلالة تصريح بريجنيف في خريف ١٩٧٣ عندما قال : « ان الاوساط الامبريالية تحاول ان تجعلنا نقوم بتراجعات ايدولوجية مقابل صفقات تجارية ، لكن هؤلاء لن يجدوا امام اسنانهم الا الخشب » .

مع ذلك فان الاوساط الصهيونية ، في الكونغرس وعلى راسها جاكسون ، جعلت من « التجارة السياسية سياسة رسمية لها فاوغلت في ربط التجارة بالمواقف السياسية، فجعلت الهجرة اليهودية وسط العلاقات الاقتصادية ، ثم سرع الصار « التجارة ــ السياسية » تدخلهم بشؤون الاتحاد السوفياتي الداخلية ، فربط جاكسون وروكفلر من جديد قضية سخاروف الفيزيائي بالتجارة ، واعتبروا التضييق على الكاتب الرجعي سلجنتسين ضارا بسياسة الانفراج الدولي.

بل حاولوا ارسال مساعدات مالية مفضوحة لتمويل العناصر الصهيونية .

ووصل الامر ذروته عندما طرح كيسنجر في اجتماعه الاخير مع غروميكو عشية قمة فلاديفوستوك مشكلة الهجرة اليهودية

تحذيرات برجنيف

ازاء كل هذا التصلب والابتزاز لم يقف الاتحاد السوفياتي صامتا . ففي ١٥ تشرين اول من العام الماضي حذر بريجنيف امريكا من نتائج سياستها التجارية ، وندد « بالتمييز التجاري » الذي تفرضه اميركا على الاتحاد السوفياتي ، ويعود الى ايام الحرب الباردة ، والذي كان يمنع استيراد البضائع السوفياتية ، ويفرض القيود على البضائع الاميركية المصدرة الى الاتحاد السوفياتي. كما ندد السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي « بتدخلات اميركية في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفياتي ، لانها في غير محلها ، لا يمكن القبول بها ابدا » . ثم عادت مجلة « روسيا السوفياتية » لتهاجم من جديد اميركا ، كما قام التلفزيون السوفياتي بحملة « من اجل الحقيقة » . لتكشف عن ربط اميركا لتجارتها الخارجية مع الاتحاد السوفياتي « لمشكلة » اليهود السوفيات .

ان اشتراك كل جهاز الدولة السوفياتية في هذه الحملة ، كان يعني ان موقف السكرتير العام لم يكن موقفا شخصيا بل موقفا مدعوما من قبل كل اللجنة المركزية والمكتب السياسي .

اسباب الغاء اتفاقية التجارة

وفي الحقيقة فان الغاء الاتفاقية التجارية مع اميركا ، والتي عبرت عنها الرسالة التي وجهها الاتحاد السوفياتي الى اميركا في ١٠ كانون الثاني ، يعود الى جملة اسباب :

ــ ان الاتحاد السوفياتي يريد علاقات تجارية بلا شروط ، تعتمد على الاحترام المتبادل ، وتؤدي الى تعزيز سياسة الانفراج الدولي ، في حين تستعمل اميركا التجارة لخدمة سياستها الامبريالية .

ــ تراخي سحر كيسنجر « رجل السلام» وانكشاف نفاقه بعد سياسته العدوانية في تشيلي، ومناوراته المكشوفة في فيتنام والشرق الاوسط.

ــ ازدياد القوة الاقتصادية للاتحاد السوفياتي في المجالين الزراعي والصناعي . مقابل تدهور الوضع الاقتصادي في العالم الراسمالي، وازدياد تفاقم (ازمة البطالة والتضخم النقدي) اضف الى ذلك ان الاتحاد السوفياتي لا يستفيد من العلاقات الاقتصادية مع اميركا بقدر ما يستفيد منها الطرف الاميركي الحالم بغزو « الارض العذراء » ، ففي شهر كانون اول فقط تواجد في موسكو خمسة الاف من رجال الاعمال الاميركية يعرضون « مشاريعهم »

ــ امكانية الاتحاد السوفياتي لايجاد بديل عن اميركا في الميدان الاقتصادي . فهناك اوروبا الغربية واليابان الغائصتان في ازماتهما ، واللتان تقدمان عروضا للاتحاد السوفياتي اقل كلفة وضمن شروط اسهل.

ضربة جديدة لكيسنجر

ولا شك في ان الخطوة السوفياتية الاخيرة وجهت ضربة جديدة لخطط كيسنجر ودبلوماسيته كما وجهت في الوقت نفسه ضربة للصهيونية العالمية واسرائيل الحالمة بمزيد من التهجير (٦٠ الف لعام ١٩٧٤) لذلك اعتبرت اسرائيل ان الخطوة السوفياتية ستعقد « مسيرة السلام » في المنطقة . كما ابدت الاوساط الاسرائيلية خشيتها من « انخفاض مستوى الهجرة الى درجة الصفر » وهي تعزو ذلك الى « الضغوط » العربية على الاتحاد السوفياتي .. ولا ريب ان هذه الخطوة من الجانب السوفياتي جاءت لتصحح بعض الظواهر السلبية التي سمحت لجاكسون وغيره من الصهاينة بالتمادي في شؤون الاتحاد السوفياتي الداخلية ، اضافة الى انها تضع حدا للابتزاز الاميركي ، الذي حاول ان يستخدم سياسة « الانفراج الدولي» لصالح الانفراد في فرض حلول سياسية اميركية الطابع والاهداف في اكثر من منطقة من العالم .

وضع حد للحل الاميركي

وتكفي الاشارة الى السياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط على مدى العام الماضي تحديداً ، حيث حاولت مع اسرائيل وبالتواطؤ مع القوى الرجعية واليمينية المحلية ، ان تستغل الظروف العالمية التي ولدتها سياسة الانفراج الدولي من اجل ان تتمادى في فرض حل اميركي منفرد على المنطقة ، وتقلص الدور السوفياتي السياسي، وتعيد بالتالي النفوذ الاميركي من اوسع ابوابه الى الشرق الاوسط . ووصل التمادي الامبريالي ذروته في التهديد باحتلال منابع النفط ، وفي تجاهل كل التحذيرات السوفياتية من الحلول المنفردة والجزئية ومن استمرار دبلوماسية « الخطوة بعد الخطوة » .

الرفيق بريجنيف



وفي فيتنام وجنوب شرق اسيا عموما ، لم تتوقف الولايات المتحدة عن محاولات تعطيل تنفيذ اتفاقية باريس بل وخرقها كذلك من خلال الدعم العسكري المتصاعد لحكومات سايغون، حتى وصل الامر الى التهديد مجددا بالتدخل العسكري الاميركي بعد الانتصارات الاخيرة التي حققتها جبهة التحرير الوطني في جنوب فيتنام ، والقوات الثورية الكمبودية .

لقد حاولت الامبريالية الاميركية استغلال سياسة الانفراج الدولي من اجل تقييد الدور السياسي للاتحاد السوفياتي في مناطق عديدة ، وفي نفس الوقت التصرف بحرية ، كما كان الامر في السابق ، لتعزيز مراكز النفوذ الاميركي .

القرار في اطاره السياسي

من هنا .. لا يمكن فهم القرار السوفياتي الاخير ضمن حدود اقتصادية بحتة .. ولا يمكن عزله عن الوضع السياسي العالمي الذي نشا على امتداد العامين الماضيين بعد سريان سياسة الانفراج الدولي . وقد جاء الغاء زيارة بريجنيف الى مصر حتى يمثل مؤشرا على السياسة الجديدة التي يتخذها الاتحاد السوفياتي في مجابهة التدخل والخروق الاميركية الفاضحة للقرارات الدولية التي وضعت اسس التسوية عموما لمنطقة الشرق الاوسط .

وهذا الاتجاه سيسقط ذرائع العديد من القوى اليمينية في المنطقة ، التي القت بكل بيضها في سلة الولايات المتحدة .. وسيحرمها بالتالي من استمرار الوضع البطيء والساكن الذي كانت تتميز به ردود الفعل السوفياتية تجاه المناورات الاميركية .. هذا الوضع الذي انقلب فجاة عند اعلان الغاء زيارة بريجنيف، وينذر بمزيد من الصلابة السياسية والتصدي المباشر لالاعيب كيسنجر على صعيد قضية الشرق الاوسط .

ومن المنتظر ان يترك القرار السوفياتي بالغاء الاتفاق التجاري اثار اساسية هامة في العالم ، وبشكل خاص في الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا واوروبا .

فالملاحظ اشتداد حدة الهجوم الذي يقوم به ثوار فيتنام وكمبوديا في الاونة الاخيرة ، كما يلاحظ بوضوح الاصرار السوفياتي على رفض الحلول الاميركية والاسرائيلية والرجعية فيما يتعلق بالصراع العربي ــ الاسرائيلي والفلسطيني ــ الاسرائيلي ، على قاعدة ان الحل الوحيد للوضع في المنطقة يجب ان يلبي ويستجيب لمطالب وحقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ولا يتعارض مع مصالح الاتحاد السوفياتي وعموم حركة التحرر الوطني العربية ، كذلك فان اوروبا بلد مليئة بالمشكلات الاقتصادية والسياسية التي يمكن ان تنفجر في كل لحظة في وجه الاستماتة الاميركية على نهب العالم ، وتوثيق عرى اوروبا الاقتصادية والسياسية بالامبريالية الاميركية .

ان مضي الاتحاد السوفياتي ، في نزع الفتيل الذي زرعه الكونغرس الاميركي في الاتفاق التجاري ، لا يؤدي فقط الى اغلاق الباب في وجه « التجارة السياسية » الاميركية فحسب ، بل الى فتح باب اشتداد هبوب المشكلات الاقتصادية السياسية في وجه اميركا في اوروبا ، وجنوب افريقيا والشرق الاوسط . مما يعزز نضالات حركة التحرر والتقدم العربية وفي العالم .

جولة الاسبوع

اليمن

عـودة العمرى (رَجل السعودية الأول) وسقوط العينى

كانت عودة الفريق العمري (رجل السعودية الاول) الى صنعاء اشارة واضحة الى اتجاه التطورات في اليمن الشمالية ، والـى غلبة النفوذ السعودي على الجناحين المتصارعين في الحكم اليمني في الشمال ، وكان محسن العيني وما يمثله هو الذي دفع الثمن مرة اخرى في مواجهة النفوذ السعودي المتزايد وفي عودة رجال السعودية وتجمعهم ضده .

لقد حاول المقدم الحمدي عندما قام بانقلابه الاخير ان يظهر نفسه بعيدا من النفوذ السعودي ، فلجا الى محسن العيني كرئيس للوزراء في محاولة لتغطية هوية الانقلاب ، وكمرحلة انتقالية لا بد منها لتحضير الوضع للخطوة المقبلة ، وسواء اكان ذلك في مخطط الحمدي مسبقا ، ام ان اسلوبه هو الانحناء للتطورات والضغوط والقبول بالامر الواقع ، فان « طاولة العيني » كانت فعلا « مرحلة انتقالية» حافظ فيها الانقلاب العسكري الذي قاده الحمدي على التوازن بين مختلف القوى المتصارعة في الشمال .

ومنذ تسليم العيني لرئاسة الحكومة وهو يحاول ان يحقق هذا التوازن في علاقات اليمن الشمالي العربية والدولية ، وضمن الوضع الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية وما يرافقها من مساعدات وقروض . كذلك الامر بالنسبة لتسليح الجيش اليمني .

وبدات الانقسامات والخلافات بين الاجنحة المتصارعة حول المساعدات الاقتصادية والعسكرية .. وبدات السعودية تضغط بقوة في حصر العلاقات الاقتصادية والعسكرية بها. وارسلت وفدا عسكريا خاصا للبحث في اسلحة جديدة للجيش ، كما ارسلت وفدا اقتصاديا للبحث في تنفيذ مشاريع «انمائية» ومنها بناء مصفاة في الشمال .



الفريق العمري عسكريا !

ووقف العيني في وجه « احتكار السعودية» للعلاقات ، وحاول ان يوازن ، وان ينسج علاقات عربية اخرى ، حتى لا تقع اليمن تحت رحمة النفوذ السعودي .

وبدات ضغوط السعودية وحملتها على العيني ، وبدات تحضر «رجالها» المبعدين للرجوع الى صنعاء . وكانت لقاءات عديدة ادت الى تجمع ثلاثي قوامه الفريق العمري (الذي اشتهر بتطرفه في الولاء للسعودية) ، والدكتور عبد الرحمن البيضاني الحاقد الابدي على كل القوى الوطنية والتقدمية التي طالما فضحت مواقفه وعمالته للاستعمار الجديد . وكان البيضاني يتنقل في الفترة الاخيرة بين السعودية والقاهرة داعيا لشن « حرب مقدسة » ضد اليمن الديمقراطية .. اما الثالث فكان محمد علي هيثم رئيس الوزراء السابق في عدن ، وقد لفظته الثورة في مسيرتها ، فلجا الى القاهرة، ومن هناك انتظم مع جماعة السعودية ، وشكل مجموعة خاصة به من القوى المضادة .

وكان ظهوره محاولة من الرجعية السعودية لابراز وجوه جديدة من الجنوب بعد ان تاكلت الوجوه القديمة التي قادت المرتزقة وفشلت فشلا ذريعا .

عاد هذا (الثلاثي) الفريق العمري والدكتور البيضاني ومحمد علي هيثم ، منذ ايام الى صنعاء .

وتزايدت ضغوط السعودية ، فاستجابت

وتزايدت ضغوط السعودية ، فاستجاب لها المقدم الحمدي ، وكشف عن اوراقه ، وكانت اقالة العيني من رئاسة الحكومة هذا الاسبوع .

على ماذا تدل هذه التطورات ؟ .

لا شك في ان السعودية تحاول مرة اخرى — ان تحضر الاجواء في الشمال لشن حرب ضد اليمن الديموقراطية ، خاصة بعد ان فشلت محاولات الوساطة التي كانت ترمي من خلالها احتواء اليمن الديمقراطية وكبلها وفرض شروط سياسية عليها .. وكان الموقف الصلب الذي اتخذه الحكم التقدمي في اليمن الديمقراطية الذي رفض اية شروط ، واعاد «الكرة الى اصحابها » عندما اشترط تصفية قوات المرتزقة التي تمولها السعودية للقيام باعتداءات على حدود اليمن الديمقراطية .

ومن الواضح ان « رجال السعودية » القادمون الى صنعاء يحملون معهم راية الحرب واموالا كثيرة من السعودية في محاولة جديدة لتوتير العلاقات بين الشمال والجنوب.

لا يمثل ارتيريا الا الذين قاتلوا لتحريرها

في الوقت الذي تعلن فيه جبهتا المقاومة في ارتيريا عن قيامهما بمفاوضات لتوحيد جهودهما في مواجهة النظام الجديد في اديس ابابا ، يصدر من المسؤولين الجدد في اثيوبيا تصريحات تصر على وصف حركة التحرر الارترية بحركة التخريب التي تسعى لاقتطاع « جزء من الارض الاثيوبية » ، ويعدون بتصعيد القمع ضد الفئات التي تقود هذه العملية « الانفصالية »

ونظرا لان السلطة الاثيوبية تصر حتى الان ، رغم كل ادعاءاتها التقدمية ، على انكار حق الشعب الارتيري في تقرير مصيره فانها لا تعرف كيف تفسر امتناع الوجهاء الارتريين الذين اختارتهم ودعمتهم عن اجراء المفاوضات معها باسم شعب ارتيريا .

فلقد ادى تصاعد النضال التحرري ، وتعنت الموقف الاثيوبي الى عزلة هؤلاء الوجهاء السبعة والثلاثين والى اضطرارهم للاعتراف بمنظمات المقاومة المسلحة باعتبارها « الممثل الشرعي والوحيد » للشعب الارتيري .

ان اجماع غالبية الشعب الارتيري على الاعتراف بقيادة منظمات المقاومة ، وسلوك هذه المنظمات طريق الوحدة الوطنية ، وتصعيد العمل العسكري والسياسي ، سيضع حكام اثيوبيا امام خيارين ، اما تصعيد الحرب المستحيلة وصولا الى الهزيمة ، واما الاعتراف باستقلال ارتيريا بقيادة المنظمات التي قاتلت لتحقيق هذا الاستقلال .

تعليق

تصريحات كبار المسؤولين المصريين الاخيرة مليئة بالتناقض ، وهي تعكس القلق الموقف المصري ومازقه في نفس الوقت .

ولنا خذ مثالين محددين على هذا التناقض بين اقوال وتصريحات السادات الاخيرة :

١ — يقول السادات ان مصر لم تتلق في الخمسة عشر شهرا الماضية اي سلاح من الاتحاد السوفياتي ، بينما سوريا زودت بكميات جديدة من السلاح .

ولكن ما لم تطرحه القيادة المصرية وتتجاهله سؤال [illegible]

[illegible]

٢ — يقول السادات ان هناك نظريتين للتسوية : النظرية الاميركية المرونة التي طبقتها كيسنجر « خطوة .. خطوة » . والنظرية السوفياتية التي تدعو الى عقد مؤتمر جنيف ..

ولكن القيادة المصرية لا تجيب هنا ، ايضا ، على سؤال بسيط : لماذا قبل الحكم المصري بالنظرية الاميركية اولا ، وجربها ووضع « النظرية السوفياتية » جانبا رغم ان الاتحاد السوفياتي هو الذي يدعم الموقف العربي ، بينما الولايات المتحدة الاميركية هي التي تدعم وتسلح اسرائيل ؟

ولكن هذا السؤال البسيط الذي لا تطرحه القيادة المصرية ، يفضح تناقض هذا الكلام وتهافته .. ان القيادة المصرية تضع نفسها خارج « النظريتين » بينما هي في الحقيقة منحازة الى « النظرية الاميركية» بدليل انها جربتها اولا ، [illegible] ثانيا من خلال [illegible]

[illegible] سؤال بسيط اخر ، ما هي نظرية القيادة [illegible] من المفروض ان تكون لها «نظرية وطنية» [illegible]

[illegible]

بغداد

الاتحادات العربيّة فى بغداد تستنكر اعتقال رئيس واعضاء مجلس الجامعة الأردنية

بعثت عدة منظمات طلابية عربية ، بمذكرة الى اتحاد الطلبة العالمي — براغ — ولجنة حقوق الانسان بجنيف ، استنكرت فيها حملات الاعتقال الارهابية التي تمت مؤخرا في الاردن ، بحق العديد من المناضلين من طلبة الجامعة الاردنية وعلى راسهم :

المناضل الطلابي ، علي عامر ، رئيس مجلس الطلبة بالجامعة

والمناضل سمير صالح عضو المجلس

والمناضل كمال عزت عضو المجلس

وجاء في المذكرة : « ان حملات الاعتقال شنت بحق هؤلاء المناضلين لمواقفهم الصلبة ودفاعهم عن المصالح النقابية والديمقراطية لجموع طلبة الجامعة ، وضد اساليب النظام واجهزته الارهابية ، وسياسته التعليمية ، ووقوفهم الى جانب نضال الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ... وكونهم ، تقدموا للترشيح انفسهم لانتخابات مجلس الطلبة هذا العام ».

وفي ختام المذكرة ناشدت الاتحادات الطلابية ، اتحاد الطلبة العالمي ، ولجنة حقوق الانسان ، بالتدخل السريع لتامين الافراج الفوري عن زملائهم المعتقلين ، كي يلتحقوا بركب الحركة الوطنية الاردنية .

هذا وحملت المذكرة تواقيع :

الاتحاد العام لطلبة تونس — فرع العراق

الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين

الاتحاد الوطني لطلبة اليمن

المنظمة الطلابية للحزب الشيوعي الاردني

المكتب الطلابي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

الطلبة الديمقراطيون في الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

وفي لبنان اصدرت المنظمات والاتحادات الطلابية بيانا حول الاعتقالات في الاردن طالبت فيه بالحرية الفورية للمناضلين المعتقلين في السجون الاردنية

فرنسا

القوى الوطنية والتقدمية تخسر الاتحاد الطلابى فى فرنسا نتيجة لتحالف اليمين و« الرفض »

عقد الاتحاد العام للطلبة اللبنانيين — فرنسا مؤتمره السنوي في ١٢ — ١٣ كانون الثاني ١٩٧٤ في مدينة اميان شمالي فرنسا وحضره ممثلون عن احد عشر فرعا تسيطر القوى الوطنية والتقدمية على ستة منها في حين يسيطر اليمين ، و « الرفض » على الخمسة الباقية. ولكن نظرا لعدد المنتسبين الى كل فرع تشكل اليمين مع قوى الرفض ١٧ صوتا بينما تشكل التحالف التقدمي ١٣ صوتا .

حضر المؤتمر من المكتب السابق امينه العام فقط وتليت فيه برقيات التاييد من التنظيمات المدعوة وهي الاتحاد العام لطلبة فلسطين — باريس (رفض) والاتحاد الوطني لطلبة العراق (رفض ايضا) .

وتميز اليوم الاول للمؤتمر بنقد تجربة العام السابق وموافقة امين المكتب على هذا النقد الخجول ، كما اطنبت قوى الرفض في تسخيف النضالات المطلبية .

اما في اليوم الثاني فجرى عرض المقررات والتصويت عليها واستطاعت قوى الرفض اقرار توصية تؤكد على اهمية دور الاتحاد في النضال الوطني اولا ، ثم النقابي دون اية مراعاة لما يمثله الاتحاد كنقابة وما يميزه عن الحزب .

وعلى الصعيد السياسي تواجه مشروعان ينص الاول (مشروع القوى الوطنية والتقدمية) على دعم حركة التحرر العربية في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ودعم نضال الشعب الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير وبرامجها السياسية وكذلك دعم الثورة في الخليج والنظام التقدمي في اليمن الجنوبي ضد الغزو الايراني في حين يستعيد المشروع الاخر — مشروع « الرفض » واليمين — النص الحرفي لقرارات مؤتمر الجزائر للاتحاد العام لطلبة فلسطين (الجزائر) وهومليء بالتهجم والتشكيك بمنظمة التحرير .

وقد انتصر مشروع القرار الذي قدمه اليمين والرفض وذلك بعد نقاش استمر طيلة النهار ولم يترك لنقاش القضايا اللبنانية والعالمية وقضايا الطلاب اللبنانيين في فرنسا سوى نصف ساعة فقط .

واثر المداولات قرر المؤتمر نتيجة تحالف الرفض مع اليمين انتخاب فرع مرسيليا (رفض) للمكتب التنفيذي .

وبات واضحا ان « القيادة » الجديدة ستعمل على اضعاف موقع الاتحاد وافراغه من مضمونه وذلك بعد ان كادت قوى الرفض ، التي وصلت الى قيادة الاتحاد في باريس ، تحوله الى مجرد اطار لمناقشاتها التافهة ومبارزاتها الكلامية ومزايداتها اللفظية .

والجدير بالذكر انه في الوقت الذي سلمت فيه قوى الرفض لليمين ادارة البيت اللبناني وفرع باريس ورد اليمين بتسليمها قيادة الاتحاد العام كانت القوى الديمقراطية والوطنية في لبنان تنتزع نصرا باهرا وتتسلم ، بقيادة القوى الديمقراطية ، الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية وتخوض المعركة ضد اليمين ، متحالفة مع « الجبهة الوطنية الطالبية » ذات الصلات القريبة جدا بقوى الرفض « الباريسية » .

اخبار الاراضي المحتلة

في تظاهرة نسائية ، سارت في شوارع القدس ، طالبت المتظاهرات الفلسطينيات الصليب الاحمر الدولي، بالتدخل لوقف الاجراءات الصهيونية في الحجز الاداري بحق عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين في سجون الاحتلال . وكانت التظاهرة قد انتهت الى مقر الصليب الاحمر بالمدينة ، حيث قدمت المتظاهرات رسالة الى المسؤولين تشرح مطالبهن .

الجديد في مثل هذه التظاهرة . انخراط عدد من النساء اليهوديات التقدميات في صفوفها، بل اعلانهن وبكل تحد للسلطات « انهن سيواصلن المظاهرات والاضرابات في فلسطين المحتلة ، حتى يتم اطلاق سراح جميع المحتجزين الاداريين في السجون » .

وجدير بالذكر ان الكنيست الاسرائيلي شهد حوارا ساخنا خلال جلسته يوم ١٢ يناير الجاري عندما اثار اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي في البرلمان قضية خمسين عربيا تحتجزهم سلطات الاحتلال اداريا ومنذ تسعة اشهر . ورغم اعلان سلطات الاحتلال عن انتهاء مدة التوقيف ، الا انها لم تفرج عن اي من المعتقلين .

قوات الثورة تواصل كفاحها المسلح :

في الرابع من يناير الجاري ، اضطر العدو الى الاعتراف بمقتل احد جنوده وجرح سبعة اخرين ، خلال الهجوم الذي قامت به احدى مجموعات الثورة على مركز مراقبة للعدو في منطقة عين التينة (جبل دوف) شمالي فلسطين وردا على هجماته المتكررة على جنوبي لبنان .

وكان راديو العدو قد اعترف في نشرته السابقة باللغة العبرية ٢—١ بانفجار لغم مضاد للافراد ، تحت أقدام احد اعضاء كيبوتس ياردينا في غور الاردن في ٢٩—١٢ الماضي .

— في القدس ، شهد شارع « محنى يهودا » انفجار عبوة ناسفة في الحادية عشرة قبل ظهر ٥ — ١ . ادى انفجارها الى اشتعال النيران في عدد من المحلات التجارية وتدمير بعض اجزائها ، وجرح وقتل عدد من الافراد .

وعند مفترق شارعي الملك جورج و «هيليل»، اكتشف العدو عبوة مماثلة وضعت عند موقف للباصات يقع على المفترق ، بيد ان الخبير الصهيوني الذي استقدم لابطال مفعولها لقي حتفه اثناء المحاولة .

وبذات الوسيلة النضالية ، تم تدمير سيارتين عسكريتين تدميرا كاملا اثر انفجار عبوة ناسفة حارقة وضعت اسفلهما . والسيارتان تابعتان لضباط مخابرات العدو ، وكانتا تتوقفان امام مبنى المخابرات في « اسدود » في الرابع من هذا الشهر .

ومن القدس الى تل ابيب امتدت نيران الثورة ، وادت الى تدمير اجزاء كبيرة من بناية مؤلفة من اربعة طوابق تقع في شارع اللنبي (محشمال) ، بعد ان تمكن الثوار الفلسطينيون من « تشريك » مستودع للمواد الكيماوية بعبوات ناسفة حارقة في السادس من يناير الحالي .

وفي هجوم بالقنابل اليدوية مساء ١ — ١ — ٧٥ تمكن الثوار من تدمير مكتب السياحة « الاسرائيلي » في مدينة رام الله .

هذا واعترف راديو العدو مؤخرا بوقوع عمليتين . وقعت اولاهما في مدينة بئر سبع بمنطقة النقب ، حيث انفجرت عبوة ناسفة موقوتة داخل السوق التجاري بالمدينة . بينما تم اكتشاف العبوة الثانية والتي كان الثوار قد تمكنوا من وضعها داخل بناية لسكن ضباط المخابرات ، تقع في شارع صموئيل هانبي بالمدينة وكان محددا لها الانفجار في الساعة الحادية عشر من يوم ٩ — ١ — ٧٥ . كما واعترف العدو في ذات النشرة باعتقال مائة مواطن

الون في واشنطن مرة اخرى

عاد الون الى واشنطن حاملا معه — على ما يبدو — اقتراحات اسرائيل الجديدة للعقد في اطار سياسة « الخطوة خطوة » الاميركية . اذ ان الاميركيين الراغبين في تحرك سريع — على الجبهة المصرية — لانقاذ سياستهم امام احتمالات تعقيد الوضع في المنطقة وتدهوره ، يتجهون نحو مطالبة اسرائيل « بتفهم اكبر » لوضع مصر الداخلي المتفجر ، الذي لا يسمح لها بتقديم تنازلات جوهرية (على صعيد انهاء حالة الحرب مثلا) .

والون الذي اجتمع الى كافة المسؤولين الكبار في واشنطن (بما فيهم فورد وكيسنجر) يؤكد رغم ذلك على ان « لا ضغط مباشر او غير مباشر على اسرائيل » ، وان « العجلة من الشيطان » . الا ان المعلومات الواردة عن الاجتماعات تشير الى العكس ، وان الامريكيين جادون في محاولتهم تحقيق انسحاب جديد على الجبهة المصرية ، امعانا في سياستهم الرامية الى فصل مصر عن سائر الجبهات العربية .

ويبدو من خلال تصريحات الون انه حمل بالفعل معه اقتراحات وصفها « واقعية جدا » واوحى في احد تصريحاته الى « استعداد مصري للتوصل الى اتفاق موقت مع اسرائيل » مما يدفعه الى التفاؤل رغم الرفض المصري لاخر اقتراح اسرائيلي قدم قبل شهر .

وقد اكدت صحيفة يديعوت احرونوت في عددها الصادر ظهر ١٥ — ١ هذه الانباء ، ناقلة موافقة مصر « على توقيع اتفاق جديد مؤقت مع اسرائيل لمدة ثلاث سنوات » . وشرحت الصحيفة الاقتراح المصري بانه يقوم على اساس انسحاب اسرائيلي يشمل حقول النفط والممرات الاساسية مقابل تجريد المناطق من السلاح والسماح للسفن حاملة البضائع الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس . ويبدو ان موضوع « مدة الاتفاق الجديد » (اي مدة تجميد الاوضاع على الجبهة المصرية) ما زال موضوع خلاف اذ تقترح اسرائيل مدة اكبر في حين تميل واشنطن الى اقتراح مدة متوسطة .

وفي الوقت نفسه اعلن اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي عزم اسرائيل على عدم الانسحاب من الجولان حتى لو تم التوصل الى معاهدة سلام نهائية .

ومجمل هذه المواقف تظهر مدى الاهتمام الاسرائيلي — الامريكي بالتركيز على مصر وحدها والعمل على توسيع الشرخ بينها وبين قوى المواجهة الاخرى (سوريا ، المقاومة اساسا) .

لكن الامور لا تبدو بهذه السهولة .